يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره

حياته - آثاره

السيد احمد الرفاعي قدس الله سره

حياته - آثاره

(٥١٢هـ = ١١١٨م - ٥٧٨هـ = ١١٨٢م)

d Ahmad al-Rifā'ī.

بقلم

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

امام وخطيب وواعظ جامع السامرائي

في

بغداد الجديدة

مطبعة الارشاد - بغداد

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

(ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة • لا تبديل لكلمات الله ذلك هـو الفوز العظيم)

سورة يونس آية ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

الاهـــداء

الى :

عَلَم الاسلام

وشيخ المسلمين

سيد الاقطاب

وسلطان الرجال

تاج العارفين

استاذ العلماء

وامام الاولياء

سيدي وشيخي ابى العلمين العارف بالله بحر الشريعة السيد ابي العباس أحمد الرفاعي الحسيني الانصاري رضى الله عنه وأرضاه

اهدى كتابي هذا

الشيخ يونس السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله الذي قال في كتابه العزيز [ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون] والصلاة والسلام على سيدنا محمد الدر المكنون وعلى آله وصحبه اجمعين •

وبعد فان الامة العربية والاسلامية أحوج ما تكون في هذا العصر أن تذكر ابناءها بسيرة عظمائها وقادتها الذين خطوا لها مجدها الخالد ، ليأخذوا من حياتهم وآثارها العظة والعبرة ، بعد أن جهل معظم المسلمين آثار وحياة قادتهم وعباقرتهم •

وأحد أعلام الاسلام هو العـــالم الكبير والمجتهد النحرير الحسيب النسيب شيخ الاسلام أبو العباس أحمد الرفاعي الحسيني رضى الله عنه الذي كان من أعظم دعاة الاسلام في عصره •

وقد لاحظت ان كثيرا من المسلمين يجهلون حياة وآثار هذا الشيخ الجليل كما لاحظت ان كثيرا من الخرافات والاوهام والبدع والاكاذيب قد الصقت بحياة هذا المصلح الكبير لذلك راجعت أهم المصادر الاسلامية التي كتبت عن هذا الامام الصالح وزرت مرقده وصورته من الداخل والخارج ونقلت ما كُتب من الابيات الشعرية فيه ووصفت ما يوجد حوله من معالم وآثار وغير ذلك من المعلومات التاريخية التي يحتاجها القارىء متوخيا الحقيقة والصواب آملا أن ينال القبول والاستحسان من لدن محبي السيد أحمـد الرفاعي رضى الله عنه وفي الختام لا يسعني الا أن اسجل شكري وتقديري للذين ساعدوني على اخراج الكتاب الى حيز الوجود واخص بالذكر منهم السيد علي حسين الكنعاني والمصور كاظم الربيعي صاحب ستوديو الرازي في بغداد الجديدة والسيد مجيـد حسـين الكنعاني والاستاذ علي البصري والاستاذ محمد جعفر مالالله • والله الموفق •

الشيخ يونس السامرائي

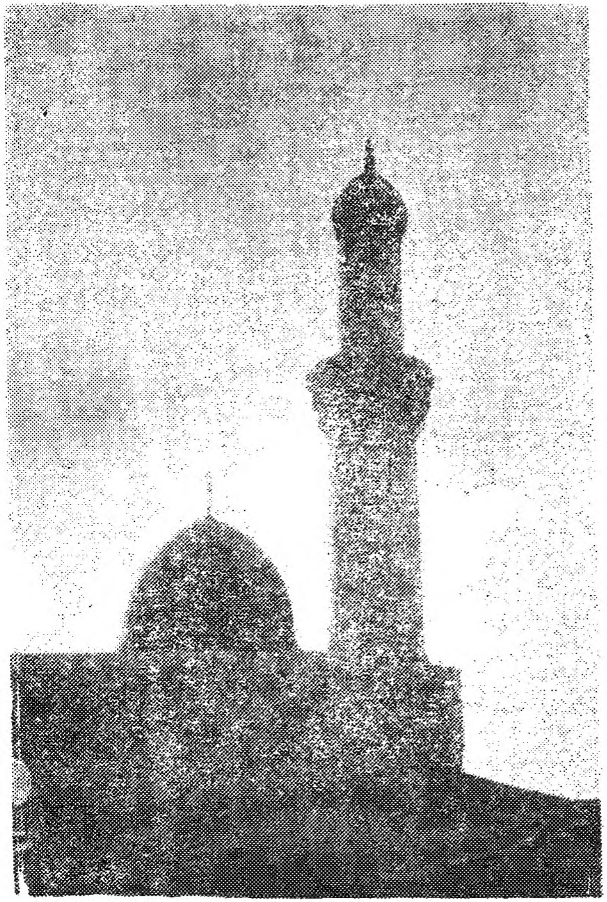

قبة السيد أحمد الرفاعي في قضاء الميمونة بالعمارة
تصوير كاظم الربيعي
ستوديو الرازي ـ بغداد الجديدة

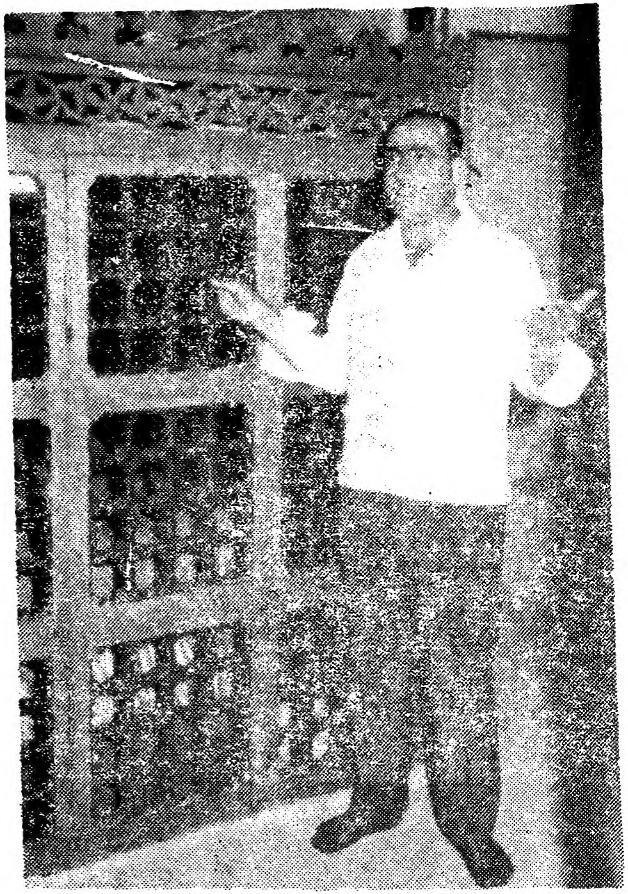

ضريح السيد سلطان علي والد السيد أحمد الرفاعي
دفين رأس القرية ببغداد

اسمه ولقبه

هو السيد السند والقطب الاوحد استاذ العلماء وامام الاولياء سلطان الرجال شيخ المسلمين العالم الكبير العارف بالله بحر الشريعة ابى العلمين ابو العباس احمد الرفاعي الحسيني اباً والانصاري اماً والشافعي مذهباً والواسطي بلداً •

نسبه من جهة أبيه

هو أبو العلمين السيد أحمد بن السيد سلطان علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد أبو الفوارس الحازم علي بن السيد أحمد المرتضى بن السيد علي بن السيد الحسن الملقب برفاعة بن السيد المهدي بن السيد ابى القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد أحمد بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه •

نسبه من جهة أمه

اما نسبه الشريف من جهة امه فهو رضى الله عنه ابن الولية الصالحة ام الفضل فاطمة النجارية بنت الشيخ ابى سعيد يحيى النجاري الانصاري ابن الشيخ موسى ابى سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن الامام الصوفي الشهير محمد بن ابى بكر الواسطي ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مَتِّ وهو ايوب بن خالد ابى ايوب بن زيد الانصاري النجارى الصحابي رضى الله عنه •

وأم امه السيدة رابعة بنت السيد عبدالله الطاهر بن السيد ابى علي

سالم النقيب ابن السيد ابى الفتح محمد بن امير الحاج بن الأمير الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد عبيدالله الاعرج بن السيد الحسين الاصغر ابن الأمام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن ابـي طـالب رضى الله عنه ٠

ونسبه الطاهر له صلة بسيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه من جده الامام جعفر الصادق لامه ، وصلة لعمه الحسن من جده الباقر لأمه ٠

* * *

نسب السيد أحمد الرفاعي

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه

الحسين الشهيد

علي زين العابدين

محمد الباقر

جعفر الصادق

موسى الكاظم

ابراهيم المرتضى

موسى الثاني

السيد أحمد

الحسين

الحسن

ابى القاسم محمد

المهدي

الحسن الملقب برفاعة

علي

أحمد المرتضى

أبو الفوارس الحازم علي

ثابت

يحيى

السيد سلطان علي

السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه

صالح قطب الدين توفى وهو شاب ولم يعقب	فاطمة	منصور مات ولم يعقب	زينب

الواجهة الخلفية لمرقد الرفاعي

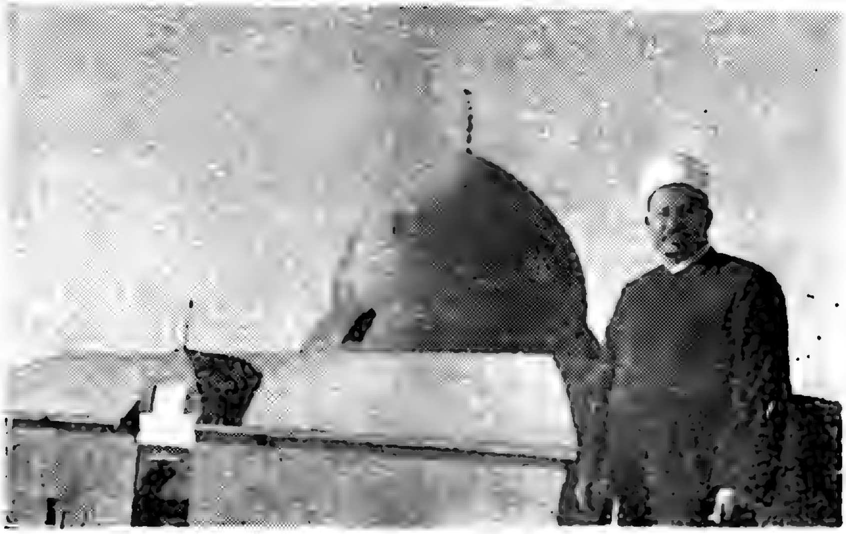

يظهر المؤلف بجوار قبة الرفاعي
تصوير كاظم الربيعي
ستوديو الرازي ـ بغداد الجديدة

مولده ونشأته

ولد السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب المبارك سنة (٥١٢هـ – ١١١٨م) في قرية حسن ، وهي قرية من اعمال واسط محاذية لام عبيدة بالبطائح • وواسط بلدة كانت معروفة في العراق[١] ولما ترعرع حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره •

خرج والده (السلطان علي) الى بغداد فتوفى فيها سنة (٥١٩هـ – ١٥١٣م) ودفن فيها وأقام عليه ابن المسيب مشهدا منوراً وقبره يزار وله مسجد عرف باسمه ويقع في شارع الرشيد ببغداد في الوقت الحاضر • ولما توفى والد السيد أحمد كفله خاله منصور الباز ونقله هو وأمه الى قرية (نهر دقلى) التي كان يسكنها ثم تعهده بالرعاية والقيامة على شئونه وقد أسلمه الى الشيخ علي ابى الفضل الواسطي المقرى الحجة والعارف المحدث للقيام على تعليمه والتلمذة عليه ، وكان أبوه قد أسلمه من قبل الى الشيخ الورع القارىء عبدالسميع الحربوني •

وهكذا نراه قد نشأ في بيت علم وتقوى وهو غصن من الشجرة المباركة • وكل ما يحيط بهمن ظروف تدفع به الى المستوى العالي من الخلق والعلم والمعرفة فهو في مدرسة واسط • علم من الاعلام ، ذكاء وتوقد قريحه وحسن خلق بين أقرانه يغبطه على ذلك استاذه علي أبو الفضل الواسطي في جامع واسط ويأخذ الحديث عن شيوخه من امثال الآمدي الواسطي وابى غالب عبدالله بن منصور وغير هؤلاء من الافاضل الثقاة • ويقول الشيخ علي أبو الحسن الواسطي في (خلاصة الاكسير) والرفاعي قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع اليه أشياخه وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال « وبعد ان تمرس بالمعارف والعلوم وترقى الى

---

(١) واسط اختطها ومصرها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٨٣هـ – ٧٠٢م) •

مدارج الفهوم ، أجازه شيخه المحدث بواسط اجازة جامعة بين علوم الشريعة وعلوم الطريقة التي كان قد جاهد في سبيل الوصول الى تفهمها وتذوقها على يد استاذه علي أبى الفضل ولما بلغ هذه المرتبة العالية في شتى الميادين ، وأصبح ذا باع طويل وصاحب مجاهدات وتبحر في كل ذلك أجازه شيخه وخاله الباز الاشهب في الطريقة وطرح عليه الخلعة التي أصبح هو أهلا لها • بل أنه بعد أن البسه الخرقة أمره أن يقيم في قرية (أم عبيدة) برواق الانصار الذي دفن فيه جد الرفاعي لأمه الشيخ يحيى النجارى الانصاري ، ولم يلبث على هذه الحالة من جلوسه ودعوته وتربيته للمريدين في الرواق عاما حتى توفى خاله الشيخ منصور وكان قد بلغ أحمد الرفاعي الثامنة والعشرين من عمره •

صفاته وأخلاقه

كان السيد الرفاعي رضى الله عنه (أزهر اللون يميل الى السُمرة ، جميل الصورة منير الوجه ، حسن الهيئة ، أسود العينين ، وهما تلمعان بالذكاء والتواضع تبدو عليه امارات الشفقة والرحمة ، شديد نحول الجسم ، له لحية سوداء في أسفل الذقن ، لا تزيد عن قبضة اليد واسع الجبهة حلو الابتسامة لا يقهقه عذب الحديث رقيق اللهجة اذا تكلم سحر ، واذا سكت اهاب ، ملبسه بسيط عمامته ليست بالكبيرة ، سوداء أو بيضاء وكمه لا يبلغ قبضته ، يفضل المرقعة هين المؤنة ، غني النفس ، حسن المعاشرة ، دائم الاطراق كثير الحلم كاتم للسر وكان حافظا للعهد ، يطعم الجائع ويكسو العاري ويعود المريض برا كان او فاجرا يشيع الجنائز ويجالس الفقراء ويصبر على الاذى ، يبذل المعروف وينصح الكل ، يبدأ من لقيه بالسلام لا يلتفت يمينا ولا شمالا في سيره • بل ينظر موضع قدمه ومن لازماته التوصية بالشيوخ كبار السن ، ودائما يلقب نفسه بالمسكين أحيمد اللاش تواضعا وذلا وانكسارا •

قبة الرفاعي والرمل يحيط بها من كل جانب

منارة مرقد الرفاعي ويظهر التصدع في حوضها

مناقبـه

تأسّى السيد الرفاعي بسيرة جده الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حتى انفرد في زمانه بمناقب عديدة في التواضع والزهد والورع والاخلاق الرفيعة العالية التي دونها المؤرخون واصحاب التراجم فكانت حياته رضى الله عنه مفخرة يعتز بها كل مؤمن . قال ابو الهدى الصيادي في كتابه[1] ولقد ذكر العيني في تاريخه أن بعض مشايخه ذكر أنه وجد في أم عبيدة ليلة في رواق السيد أحمد وعنده خلق كثير وقد قام بكفاية الجميع وقال صاحب الترياق حين وصف السيد المشار اليه : كان يتواضع للفقراء والمساكين . ويتذلل لله ولخلقه تذلل العجزة والمضطرين ، وينفق على الناس لمرضاة الله انفاق الملوك والسلاطين وأحسن ما يقال فيه :

اذا نظرت الى الدنيا وهيئتها ... فانظر الى ملك في زيّ مسكين
ان كان من يصلح للدنيا بواحدها ... فذاك يصلح للدنيـــا والدين

وأما طريقه فانه الفاقة وكل الافتقار الى الله تعالى وكان يقول (ما رأيت أقرب ولا أسهل طريقا الى الله من الذل والافتقار والانكسار بتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله ، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

وكان لا يتميز عن أي فقير من فقراء رواقه ، لانه ما تصدر مجلسا قط ، ولا جلس على سجادة أو فراش تواضعا ، ولا يتكلم الا يسيرا ويقول أمرت بالسكوت واذا ذكر اسمه ذكره بلفظ التصغير (حُميِّد) يعفو عن المسيء ويصفح عمن آذاه ، وقد ذكر ذلك الشيخ محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي رحمه الله في كتابه (قلائد الجواهر) في ذكر الغـــوث الرفاعي وأتباعه الأكابر ص ١٣٣) شيئا من مناقبه رضى الله عنه فقال (وكان رضى

---

(١) قلائد الجواهر ص ١٣٥ .
(٢) من اعلام العارفين ص ٢٣ ـ ٢٤ صادق محمود الجميلي .

الله عنه اذا عظم عليه اجتماع الناس في رواقه يقبض قبضـــة من تراب) ويقول (من هو مخلوق من هذا ، من أين له قدرة ولسان ينطق به ؟!!) ويقول لاخوانه (ان كان فيكم من يعرف بي عيبا فليدلني عليه ، ويقول لهم : ان قال لكم قائل : ان في مملكة الرحمن مخلوق هو أضعف من حُميِّد (يعني نفسه) فلا تصدقوه وكثيرا ما كان يقول : حشرت مع فرعون وقارون وهامان ان كان خطر في سرّي اني المتقدم على هذا الجمع الا أن تكرم عليّ ربي وجعلني مثل واحد منهم) .

وكان متواضعـــا سليم الصدر ، مجردا من الدنيـــا ، وما أدخر شيئا قط .

ومر رضي الله عنه يوما على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة لـه فتبعهم وصار يقول (اجعلوني في حلّ فقد روعتكم ارجعوا الى ما كنتم عليه) .

ومر يوما على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لواحد منهم : ابن من أنت ؟! فقال له : وأيش هذا الفضول !؟ فصار يرددها ويقول أدبتني يا ولدي جزاك الله خيرا !

وكان اذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد ، يمضي اليه بعـــوده ويرجع بعد يوم أو يومين .

وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويقودهم . وكان اذا رأى شيخا كبيرا يذهب الى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكرم ذا شيبة ـ يعني مسلماً ـ سخر الله له من يكرمه عند شيبته) .

وكان اذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلا مدخرا معه ويجمع حطبا ثم يحمله على رأسه ، فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فرق الحطب على الارامل والمساكين والمقعدين

والمرضى والعميان والمشايخ) •

وقد بلغ في الحلم غاية ما وصل اليه الانسان : فقد ذكر الامام الشعراني رحمه الله في كتابه الطبقات الكبرى قصة في ذلك فقال (وأرسل اليه الشيخ ابراهيم البستي وكان يسيء الظن به ـ كتاباً يحط عليه فيه حتى ذكر فيه الفاظاً لا يجمل ذكرها فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب ، أخذه السيد أحمد وقرأه ثانية ، ذكر كاتبه بخير ثم أنشد

فلست ابالــي من زماني بريبة   اذا كنت عنـد الله غير مريب

ثم قال للرسول ، اكتب اليه الجواب من حُميِّد الى سيدي الشيخ ابراهيم البستي رضى الله عنه ـ أما قولك الذي ذكرته فان الله تعالى خلقني كما يشاء وأسكن فيَّ ما يشاء ، واني أريد من صدقاتك أن تدعو لي ولا تخليني من حلك وحلمك ! فلما وصل الكتاب الى البستي هام على وجهه فما عرفوا اين ذهب وقد بلغ به الرفق بالحيوان مبلغا عظيما حتى قيل : أن هرة نامت على كمه وجاء وقت الصلاة ، فقص كمه ولم يزعجها ، وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت فوصل الكم بالثوب وخيَّطه وقال ما تغير شيء !

صورة للشعر الموجود بضريح الرفاعي وهو من نظامه رضي الله عنه

تصوير كاظم الربيعي

ستوديو الرازي ـ بغداد الجديدة

صورة أسفل المنارة ويظهر فيها التصدع

قوله للشعر

للسيد الرفاعي شعر بليغ في غاية الفصاحة والبلاغة والبيان دعا فيـــه الى تقوى الله وطاعته والاعتماد عليه

تعـود ســـهر الليـل — فانَّ النـــوم خسران
ولا تركن الى الذنب — فعقبى الذنب نـــيران
وقـــم للواحد الفرد — فللقـــــرآن خـــلان
ينـــام الغافل الساهي — وما في القـــوم وسنان
ويلهـــو المعرض اللاهي — وعند القـــوم احزان
وهـــم والله فتيـــان — اذا ما قيـل فتيـــان

وقـــال :

اذا جنَّ ليلي هام قلبي بذكركم — أنوح كما ناح الحَمام المطـوَّق
وفوقي سحاب يمطر الهمَّ والاسى — وتحتي بحـــار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف باب أسيرها ؟ — تفك الاسارى دونه وهـــو موثق
فلا هو مقتول ، ففي القتل راحة — ولا هو ممنون عليه فيطلـق

وقـــال :

يا نؤوم الليـــل في لذاتـــه — ان هذا النوم رهن بســـهر
ليس ينســـاك وان نســـيته — طالع الدهر وتصريف الغـــير
ان ذا الدهـــر ســـريع مكره — ان علا حطَّ وان أوفى غدر
أوثق الناس بـــه في أمنـــه — خائف يقرع أبواب الحـــذر

وقـــال :

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا — وما سررت به والواحد الصـــمد
لمَّـــا تيقنت اني لا اعاينكـــم — اغمضت عيني ولم انظر الى احد

غنى بهم حادى الاحبة في الدجى فاطار منهم انفساً وقلوباً
فاراد مقطوع الجناحُ بثينة وهمو ارادوا الواحد المطلوبا

وقال :

عجبت لمن يقول ذكرت ربى وهل انسى فاذكر من نسيت
أموت اذ ذكرتك ثم احيا ولولا ماء وصلك ما حييت
فاحيا بالمنى واموت شوقاً فكم احيا عليك وكم اموت
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

وقال :

مواهب الرحمن لا تنقضي وامة المختار مثل المطر
خزائن السر لأحبابه والاهل للحكمة نوع البشر
قد يضلع السابق في سيره ويسبق الضويلع المنتظر

وقال :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الرحى حصنُ لمن يتحصن

وقال :

يا ايها المعدود انفاسه لابدّ يوما ان يتم العدد
لا بُدّ من يوم بلا ليلة وليلةٍ تأتي بلا يوم غد

حِكَمُه

للسيد الرفاعي رضى الله عنه حكم في غاية الفصاحة والبلاغة والبيان اشتملت هذه الحكم النادرة في الدعوة الى التوحيد والاخلاص والاخلاق الرفيعة العالية فمن قوله تعلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء

والوحدة والشطح والدعوى العريضة اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فأنهم يقودون من أتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون في دين الله ما ليس منه وهم من جلدتنا اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى حسبك الله ! اذا رأيت أحدا منهم قل (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين رجل من أهل هذه الطريقة يلحق يدك بيد القوم ويأمرك بذكر الله وملازمة الكتاب والسنة خير لك من تلك الطائفة كلها ففر منهم كفرارك من الاسد وكفرارك من المجذوم) •

لفظتان ثلمتان في الدين : القول بالوحدة والشطح المجاوز حـــد التحدث بالنعمة •

دفتر حال الرجل أصحابه •

الاطمئنان بغير الله خوف ، والخوف من الله اطمئنان من غيره •

الدنيا والآخرة بين كلمتين : عقل ودين •

الطريقة الشريعة •

طريقنا طريق تقى واخلاص فمن أدخل في عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا وخرج منا •

طريقي دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة •

تجارتنا العمل ورأس مالنا الاخلاص فتزودوا فان خير الزاد التقوى ، هذا معراج السير وسُلم الوصول وان الرياء وترك العمل يجلبان التدمير ويورثنا الكسل •

من أحب الله علّمَ نفسه التواضع وقطع عنها علائق الدنيا ، وآثر الله تعالى على جميع أحواله واشتغل بذكره ، ولم يترك لنفسه رغبة فيما سوى الله تعالى وقام بعبادته •

متلفت لا يصل ومتسلل لا يفلح ، ومن لم ير في نفسه النقصان ، فكل أوقاته نقصان •

مواعظــــه

للسيد الرفاعي رضى الله عنه مواعظ غالية وارشادات جليلة تدعو الى طلب مرضاة الله وخوفه والطمع في جنات الله والخوف من عذابه فيقول (اطلبوا الله بقلوبكم هو أقرب من حبل الوريد احاط بكل شيء علما ، اياكم والغرور اياك والكبر فان كل ذلك مهلك ، كل واحد منا مسكين ، أوله مضغة وآخره جيفة ، شرف هذا العرض جوهر العقل ، العقل ما عقل النفس ، واوقفها عند حدها ، فاذا لم يكن عقل المرء عاقلا لنفسه ، موقفا لها عند حدها في اخذها وردها ، فليس بعقل واذا حُرِم المرء الجوهر ، ذهب شرفه وبقي عرضا ثقيلا لا يليق لمرتبة عزيزة ولا لمنصب نفيس واذا تم عقله وكمل صار الحكم فيه للجوهر المحض ، فصلح ان يكون على تيجان الملوك والاكاسرة ، واول مراتب العقل الانخلاع عن الانانيــة الكاذبة والدعوى الباطلة وصولة الفتق والرتق ، والوهب والسلب •

ويقول رضى الله عنه (احكموا) رابطــة الوصــلة مع الله بشــرائط الاسلام (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) اين اهل الصدق الذين يأمرون الناس بالبر ويأتمرون به ، اين اهل الايمان الكامل الذين يطلبون الحكمة ولا يقف نظرهم عند موضعها من كمال الايمان والصدق وعظك نفسك ونفعك غيرك ، واخذك الحكمة اين وجدتها •

ويقول رضى الله عنه (عليكم بذكر الله فأن الذكر مغناطيس الوصل وحبل القرب من ذكر الله طاب بالله وصل الى الله ، ذكرُ الله يثبت في القلب ببركة الصحبة المرء على دين خليله • الطريق واضح صلاة وصوم وحج وزكاة والتوحيد والشهادة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام اول

الاركان واجتناب المحرمات حال المؤمن مع الله ، وهذا هو الطريق ومن حال المؤمن مع الله أيضا ذكر الله تعالى كثيرا ، كونوا مع الشرع في ادابكم كلها ظاهرا او باطنا فان من كان مع الشرع ظاهرا وباطنا كان الله حظه ونصيبه ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل مقعد صدق عند مليك مقتــدر •

ارشاده للناشئة

للسيد الرفاعي ارشادات حكيمة وتوجيهات سديدة لتوجيه الناشئة الى الطريق المستقيم من اتباع الفضيلة ونبذ الرذيلة والاعتقاد بما أعده الله لاهل الطاعة من ثواب للطائعين المتقين •

فيقول رضى الله عنه (يا ولدي ان الدنيا خيال وما فيها زوال ، يا ولدي همة ابناء الدنيا دنياهم وهمة ابناء الآخرة آخرتهم واياك والدعوى الكاذبة •

يا ولدي احفظ نفسك من القرين السوء ، لكيلا تخاطبه متأسفا على مقارنته بين يدي الله •

يا ولدي ما اكلته تفنيه ، وما لبسته تبليه ، وما عملته تلاقيه ، والتوجه الى الله حتمٌ مقضى ، وفراق الأحبة وعد مأتي ، والدنيا اولهـــا ضعف وفتور ، وآخرها موت وقبور ، او بقي ساكنها ما خربت مساكنها ، فاربط قلبك بالله ، واعرض عن غير الله ، وسلّم في جميع احوالك لله واجعل سلوكك في طريق الفقراء بالتواضع واستقم بالخدمة على قدم الشريعة ، واحفظ نيتك من دنس الوسواس وامسك القلب عن الميل الى الناس ، وكلْ خبزا يابسا وماء مالحا من باب الله ، ولا تأكل لحما طريا وعسلاً من باب غير الله ، وتمسك بسبب لمعيشتك بطريق الشرع من كسب حلال ،

واترك الحيلة بالسبب •

يا ولدي اياك من كسر خواطر الفقراء ، وصل الرحم ، واكرم الاقارب واعف عمن ظلمك وتواضع لمن تكبر عليك ، ولا تردد لأبواب الوزراء والحكام واكثر من زيارة الفقراء واكثر من زيارة القبور ولين كلامك للخلق وكلمهم على قدر عقولهم ، حسن خُلقَك وامتزج الناس بحسن المزاج واعرض عن الجاهلين ، وقم بقضاء حوائج اليتامى واكرمهم، واكثر التردد لزيارة المتروكين من الفقراء ، وبادر لخدمة الارامل وارحم تُرحم وكن مع الله تر الله معك واجعل الاخلاص رفيقك في سائر الاقوال والافعال واجتهد بهداية الخلق لطريق الحق •

توجيهاته لمريديه

للسيد الرفاعي توجيهات وآداب يؤدب بها أتباعه ومريديه ، ويضع لهم النهج الصحيح لعبادتهم وطاعتهم فيقول : لا ترغب للكرامات وخوارق العادات فان الاولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض ، ولازم باب الله ووجه قلبك لرسول الله ، واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد ، وقم بخدمة شيخك بالاخلاص من غير طلب ولا أرب ، واذهب معه بمسلك الادب واحفظ غيبته وتقيد بخدمته واكثر الخدمة في منزله واقلل الكلام في حضرته وانظر له بنظر التعظيم والوقار ، لانظر التصغير والاحتقار ، وقم بنصيحة الاخوان والِّف بين قلوبهم واصلح بين الناس واجمع الناس مهما استطعت على الله بطريقتك ورغب الناس بالصدق للدخول في باب الفقراء والسلوك بطريق القوم ، وعمر قلبك بالذكر وجمل قالبك بالفكر • ونور نيتك بالاخلاص واستعن بالله • واصبر على مصائب الله وكن راضيا من الله ، وقل على كل حال الحمد لله ، واكثر الصلوات على الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم وان

تحركت نفسك بالشهوة أو بالكبر فصم تطوعا لله ، واعتصم بحبل الله • واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج للاسواق ومواضع الفُرَج فمن ترك الفُرَج نال الفرج واكرم ضيفك وارحم اهلك وولدك وزوجتك وخادمك واذكر الله في كل امر ، واخلص لله بالسر والجهر ، واعمل للآخرة عملا حسنا واجعل عملك في الدنيا عمل الآخرة و (قل الله ثمَّ ذرهم في خوضهم يلعبون) هذه نصيحتي لك ، ولكل من سلك بطريقتي ، ولاخواني ولجميع المسلمين والمحبين كثرهم الله تعالى واستغفر الله العظيم من جميع الذنوب خفيها وجليّها كبيرها وصغيرها واتوب اليه انه هو التواب الرحيم •

أحمد الرفاعي أعظم مدرب عالمي

جاء في مجلة الرياضة البدنية عدد (١٨٢) الصادر عام ١٩٣٦ مقالا قيما للاستاذ واصل الحلواني يشرح فيه أذكار الطريقة الرفاعية وما لهـا من مزايا نادرة يقول فيه (والمشاهد أن الرجل الذي توصل الى درجة سامية وحصل عليها بعد الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه لم يكن الا السيد أحمد الرفاعي ، ومن يقرأ قصته المعروفة واجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وطلبه بالابيات المعروفة مد يد الرسول ليقبلها (وتم له ما أراد) يحكم بأن هذه الروح لم تسبقها اية روح من الارواح التي سمعنا بقوتها وعظمتها ولا غرو فان من يقوم بتلك الحركات من ميل الجذع امامـا وخلفا وجانبا • وحركات الرجلين والرقبة وكذلك حركات الجثو أرضا وميل الجذع أماما والالتفات به يتمتع بلا ريب بقوة هائلة •

اضف الى ذلك حركات الرئتين خلال (الانشاد) الذي تقوم في الحقيقة مقام التنفس العميق وكثيرا ما شاهدت من بعض الرجال المنتمين (للحلقة) يذهبون بعد ذكرهم الى الماء ليزيلوا أثر العرق أو الوسخ •

ومهما غالينا في مدح الرفاعي رضى الله عنه وعددنا مزاياه وفضائله

فاننا لن نوفيه حقه كما أن الحركات التي نشاهدها اليوم قد ورثها هؤلاء المريدون بالاستقراء عن مشايخهم قبل ان يخلق (لنج السويدي) •

ولقد طبق الرفاعي وغيره من رجال الطرق المعروفين هذه الحركات على المرضى فنالوا الشفاء أيضا ولم يكن ينتظر اولئك ظهور مكفادن وغيره لينتفعوا بحركاتهم وان كان الاولون يعتمدون أيضا في علاجهم على قوتهم الروحية •

فالسيد الرفاعي رضى الله عنه صاحب الطريقة المشهورة هو في الواقع من أعظم مدربى التربية البدنية وهو السباق الى تلك الحركات التي يعبر عنها اليوم بالسويدية والتي كان يجهلها مدربوا العالم اجمع •

ومما يستحق الذكر أن بعض المشتغلين من رجال الطريقة قد يأتون بحركات يعجز عنها معظم الرياضيين • وذلك لما تحتاجه الى خفة عظيمة وموازنة شديدة وهذا يدل على ما يكسبه الذكر للجسم من مرونة ورشاقة فضلا عن الطاعة لواحد ووثوقهم به واعتمادهم عليه في حل المشاكل وتصحيح العلل التي تقف سدا منيعا دون الوصول الى القوة النفسية وهذا مما لا يخفى مما يخفف اعباء الحياة ويريح الضمير •

نصائحه

للسيد الرفاعي رضى الله نصائح فريدة وارشادات ومواعظ غالية تدعو للتعلق بالخالق وترك ما سواه وجعل الدنيا مزرعة الآخرة وجعل الحياة نصفين دين ودنيا ومن نصائحه رضى الله عنه لاتباعه وتلاميذه ومريديه قوله (لا تتواضع للاغنياء ولابناء الدنيا ولا تنهض لهم ولا تقرب ابوابهم وان دعوك • ان ابناء الدنيا ان أكرمتهم اهانوك وان أجبتهم أبغضوك وفي كل الاحوال يعيبوك • لم يروا حبك لهم بل لدنيا لهم ولاحتياجك لعزهم فاعز نفسك عن صحبتهم وخدمتهم فقد نهى الرسول

(ص) عن القرب منهم والتواضع لهم فقال (ص) (لعن الله من أكرم الغني لغناه وأهان الفقير لفقره) ومن فعل ذلك فقد سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء ولا تستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ، ومن تواضع لغني لاجل غناه أكبه الله في النار على وجهه واذا خدمت الغني زدته تكبرا وتجبرا ونقصت من عين الله ، واذا خدمت الفقير جبرت قلبه وزدت في رغبته وعظمت عند الله تعالى .

ومن نصائح الامام أيضا لاحد تلاميذه (اياك والاشتغال بما لا يعنيك وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل من باب اليقظة وقف بميدان الذل والانكسار واخرج من مقام العظمة والاستكبار واياك والحسد فانه ام الخطايا لان الشيطان لما حسد آدم وتكبر عليه وأبى أن يسجد له وكذب عليه حين حلف له ولحواء اني لكما من الناصحين طرد من رحمة الله تعالى فالكذب والكبر والحسد سبب طرد العبد من باب الرب ، واقطع نفسك الى الله واعلم ان الرزق مقسوم فاذا تحققت ذلك ما تكدرت ، واعلم انك محاسب فاذا تحققت من ذلك ما كذبت ، واغضض طرفك من النظر الى اعراض الناس فانك كما تدين تدان ، وكما أن لك عين فلغيرك عيون وامسك لسانك عن الخلق فان للخلق ألسنا .

ومن نصائحه : حقا للفقير أن يكون قبلة واماما للناس يقتدون به فعلى الفقير ان تكون أقواله مطابقة للشرع الشريف المحمدي ، ولا ينخرط في سلك من اتخذهم الناس رؤساء للجهالة فضلوا وأضلوا) .

وكان يقول (أنا بريء ممن يسبني فقالوا وكيف نسبك وأنت قبلتنا فقال تقولون عني ما لا أقول وتفعلون ما لا يجوز فمن يراكم يقول لو لم يسمعوا شيخهم ويروه لما فعلوه .

أدعيتـــــه

ومن دعاء السيد الرفاعي رضى الله عنه (اللهم ارزقنا طول الصحبة ودوام الخدمة وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة وانس الطاعة وحلاوة المناجاة ولذة المغفرة وصدق الجنان ، وحقيقة التوكل ، وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الوصل وتجنب الزلل ، وبلوغ الامل ، وحسن الخاتمة بصالح العمل • اللهم اثبتنا في ديوان الصديقين ، واسلك بنا مسلك اولي العزم من المرسلين حتى نصلح بواطننـــا بلطائف المؤانسة ، ونفوز بالغنائم من صحبة المجالسة ، والبسنا اللهم جلباب الورع الجسيم واعذنا من البــدع والضلال الاليم • اللهم أرخص علينا ما يقربنا اليك واغل علينا ما يباعدنا عنك ، واغننا بالافتقار اليك ، ولا تفقرنا بالاستغناء عنك بكرمك اخلص اعمالنا وبارادتك اجعلنا نتوكل عليك وبمعونتك اجعلنا نستعين بك ، اللهم اطلق السنتنا بذكرك وقيد قلوبنا عما سواك ، وروح ارواحنا بنسيم قربك واملأ اسرارنا بمحبتك ، واطو ضمائرنا بنية الخير للعباد وألف انفســنا بعلمك ، واملأ صدورنا بتعظيمك ، وحيز كليتنا الى جنابك وحســـن اسرارنا معك واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر ويعرف قدر العافية ويشكر عليها ، ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا ، ووفقنا لتعظيم عظمتك وارزقنا لذة النظـــر الى وجهك الكريم تباركت وتعاليت ياذ الجــلال والاكرام •

دعوته للتصوف

والسيد الرفاعي يدعو للتصوف الخالص وهي دعوة للتوحيد الخالص الذي كان عليه السلف الصالح فيقول في كلماته الخالدة (كن صوفيــا صافيا ، ولا تكن صوفيا منافقا فتهلك ، التصوف الاعراض عن غير الله ، وعدم شغل الفكر بذات الله ، والتوكل على الله ، والقاء زمام الحال في

باب التفويض ، وانتظار فتح باب الكرم والاعتماد على فضل الله والخوف من الله في كل الاوقات ، وحسن الظن به في جميع الحالات لا تقولوا كما يقول بعض المتصوفة نحن اهل الباطن وهم اهل الظاهر ، هذا الدين الجامع باطنه لب ظاهره ، وظاهره ظرف باطنه لولا الظاهر لما بطن ، لولا الظاهر لما كان ولما صح ، القلب لا يقوم بلا جسد بل لولا الجسد لفسد ، والقلب نور الجسد ، هذا العلم الذي سماه بعضهم بعلم الباطن ، هو اصلاح القلب ، فالاول عمل بالاركان وتصديق بالجنان اذا انفرد قلبك بحسن نيته ، وطهارة طويته وقتلت وسرقت وزنيت واكلت الربا وشربت الخمر ، وكذبت وتكبرت ، واغلظت القول فما الفائدة من نيتك وطهارة قلبك ، واذا عبدت الله وتعففت وصمت وصدقت وتواضعت وابطن قلبك الرياء والفساد ، فما الفائدة من عملك فاذا تعين لك ان الباطن لب الظاهر ، والظاهر ظرف الباطن ولا فرق بينهما ولا غنى لكلاهما عن الاخر ، فقل نحن من اهل الظاهر ، وكأنك قلت ومن اهل الباطن ، قل نحن من اهل ظاهر الشرع ، وقد ذكرت باطن الحقيقة ، اي باطنة للقوم لم يأمر ظاهر الشرع بعملها اي حالة ظاهرة لم يأمر ظاهر الشرع باصلاح الباطن لها ، لا تعملوا بالفرق والتفريق بين الظاهر والباطن ، فأن ذلك زيغ وبدعة ، ولا تهملوا حقوق العلماء والفقهاء فانّ ذلك جهل وحمق ، لا تأخذوا بحلاوة العلم وتبطلوا مرارة العمل فان تلك الحلاوة لا تنفع بغير تلك المرارة وان تلك المرارة تنتج الحلاوة الابدية (انا لا نُضيعُ اجرَ من احسن عملا) نص قرآني يشهد لكم بالمكافأة على الاعمال ، والاخلاص ان يكون العمل لله لا لدنيا ولا لآخرة مع حسن الظن به سبحانه وتعالى في كل حال من الاحوال وعمل من الاعمال وقول من الاقوال ايمانا به وامتثالا لامره وطلبا لمرضاته •

التصوف في رأي الرفاعي

وللسيد الرفاعي رأي سديد في التصوف الاسلامي فهو يدعو للتمسك بالكتاب والسنة واتباع الحق والسيد الرفاعي من أشد الناس حربا على أصحاب الاتجاهات الشاذة في العقيدة فهو يقول (من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لم يثبت عندنا في ديوان الرجال) ويقول (الصوفي يتباعد عن الاوهام والشكوك ويقول بوحدانية الله في ذاته وصفاته وأفعاله ، لانه ليس كمثله شيء يعلم ذلك علما يقينا ليخرج من باب العلم الظنى ، وليخلع عن عنقه ربقة التقليد) (الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول عليه الصلاة والسلام فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنيّة عليه) ويقول (الصوفي لا يصرف الاوقات في تدبير أمور نفسه لعلمه ان المدبر الحق عز وجل ، ولا يلجأ في أموره ويعوّل على غير الله تعالى) ويقول (اذا خالط الصوفي البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين فان المرء على دين خليله ، ولينظر من يخالل) •

دعوته للتوحيد

ويدعو السيد الرفاعي الامة الاسلامية الى التوحيد الخالص والتعلق بالخالق وعدم الركون الى العبد المخلوق وكذلك يحذر من اتباع اصحاب البدع والضلالات فيقول (اياك والانكار على الطائفة الصوفية في كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم الا اذا ردها الشرع فكن معه) •

ونرى السيد الرفاعي من أشد الناس محاربة لاصحاب فكرة (وحدة الوجود) فيقول (اياك والقول بوحدة الوجود التي خاض بها بعض المتصوفة ، واياك والشطح فان الحجاب بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر (ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) واذا رأيت

الرجل يطير في الهواء فلا تعتبره حتى تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع) ويقول (الولي من تمسك كل التمسك بأذيال النبي (ص) ورضى بالله ولياً ، ومن اعتصم بالله جل وعظم ، ومن اعتمد على غير الله ذل وخذل ومن استغنى بالاغيار قل ومن اتبع غير طريق الرسول ضل) •

الرفاعي في التاريخ

ذكر معظم المؤرخين السيد أحمد الرفاعي في أهم مؤلفاتهم وقـــد أسهبوا في ذكر مآثره ومناقبه التي لا عد لها ولا حصر • قال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان عند ترجمة السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنـه (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبى العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب ، وسكن البطائح بقرية يقال لها أمُّ عبيدة ، وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه ، والطائفة المعروفة بالرفاعية أو البطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولبعض من يدعى اتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه مواسم خاصة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يُعدُّ ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل) •

ويذكر سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان مثل ذلك فيقول (••• وكرامات ومقامات أصحابه على ما بلغني : يركبون السباع ، ويلعبون بالحيات ويتسنم (يتسلق) أحدهم في أصول النخـــل ثم يلقى نفسه الى الارض ولا يتألم) وذكر ابن بطوطه في رحلته(١) عندما زار مدينة واسط فقال (ولما نزلنا مدينة واسط أقامت القافلة ثلاثا بخارجها للتجارة ، فسنح لي زيارة قبر الولى أبى العباس أحمد الرفاعي وهو بقرية تعرف بأم عبيدة ،

(١) رحلة ابن بطوطه ص ١٢٣ ــ ١٢٤ •

على مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقيالدين أن يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد ، وهم قطان تلك الجهة ، وأركبني فرسا له •

وخرجت ظهرا فبت تلك الليلة بحوش بني أسد ، ووصلنا في ظهر اليوم الثاني الى الرواق وهو رباط عظيم فيه آلاف من الفقراء ، وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد قوجك حفيد ولى الله أبى العباس الرفاعي ، الذي قصدنا زيارته ، وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم لزيارة قبر جده واليه انتهت الشيوخة بالرواق •

ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف وأخذ الفقراء في الرقص ، ثم صلوا المغرب وقدموا السماط ، وهو خبز الارز والسمك واللبن والتمر فأكل الناس ثم صلوا العشاء الآخرة وأخذوا في الذكر والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده •

ثم أخذوا في السماع ، وقد أعدوا أحمالا من الحطب فأججوها نارا ودخلوا في وسطها يرقصون ، ومنهم من يتمرغ فيها ، ومنهم من يأكلها بفمه حتى أطفئوها جميعا ، وهذا دأبهم وهذه الطائفة الاحمدية مخصوصون بهذا وفيهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه وذكر خيرالدين الزركلي في كتابه[١] السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه فقال (أحمد الرفاعي بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني أبو العباس ، الامام الزاهد مؤسس الطريقة الرفاعية ولد في قرية حسن (من أعمال واسط بالعراق) وتفقه وتأدب في واسط ، وتصوف فانضم اليه خلق كثير من الفقراء ، كان لهم به اعتقاد كبير ، وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفى بها وقبره الى الآن محط الرجال لسالكي طريقته ،

---

(١) الاعلام ج ١ ص ١٦٩ •

وقد صنف كثيرون كتبا خاصة به وبطريقته وأتباعه وفي كتاب (عجائب واسط) لابن المهذب أن عدد خلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفا في حال حياته ! وجمع بعضهم كلامه في رسالة سميت (رحيق الكوثر ـ ط) مات ولم يخلف عقباً أما العقب فلأخيه •

الرفاعي العالم

والسيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه من اكبر علماء المسلمين في عصره وافقه فقهاء السادة الشافعية في زمانه فقد كان رضى الله عنه على جانب كبير من العلم والمعرفة بأصول الشريعة الاسلامية ولذلك فقد قام بشرح كتاب التنبيه في الفقه الشافعي لابي اسحق الشيرازي ، وقد شرحه رضى الله عنه في ستة مجلدات ضخمة الا أن هذا المؤلف فقد عندما هاجم التتار مدينة بغداد وقضوا على الدولة العباسية والحضارة الاسلامية يومذاك •

ولهذا نرى السيد الرفاعي يدعو في كتابه البرهان المؤيد الى تكريم العلم واحترام العلماء فيقول (لا تقطعوا الوصلة مع العلماء ، جالسوهم ، خذوا عنهم لا تقولوا فلان غير عامل • خذوا من علمه واعملوا به ودعوه وعمله الى الله) ويقول (عظموا شأن العلم تعظيما يقوم بواجباته ، لانه ادرك حقائق الاشياء مسموعا ومعقولا ، اعطوا الايمان حقه • فهو اقرار باللسان واعتقاد بالجنان الزموا حكم الاسلام فهو متابعة الشريعة ، والاعراض عن الطبيعة •

ويقول رضى الله عنه (جالسوا العلماء والعرفاء فأن للمجالسة أسرارا تقلب الجلاس من حال الى حال ، ورد في السنة من جلس مع ثمانية اصناف زاده الله ثمانية أشياء ، من جلس مع الامراء زاده الله الكبر وقساوة القلب ، ومن جلس مع الاغنياء زاده الله الحرص على الدنيا وما فيها ، ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو واللعب ، ومن جلس مع النساء زاده الله

الجهل والشهوة ، ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعة ، ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ، ومن جلس مع الفساق زاده الله الذنب وتسويف التوبة) •

رسالة من السيد الرفاعي الى الخليفة العباسي

كان السيد الرفاعي رضى الله عنه ناصحا ومرشدا لجميع الناس ولشتى الطبقات ولذلك يكتب للخليفة المستنجد بالله العباسي يقول فيها (من الفقير الى الله تعالى أحمد بن علي ابى الحسن كان الله له ، الى الامام الخليفـة المطاع أمير المؤمنين ابى أحمد المستنجد بالله العباسي الهاشمي ايده الله بما ايد به عباده الصالحين : يا أمير المؤمنين (ان انت نفذت احكام الله تعالى في نفسك نفذت احكام كتبك في ملكه ، وان عظمت أمر الله عظم الناس أعمالك وولاة الامور من قبلك •

ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك في هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك • فان رداءك ما سترك وطعامك ما أشبعك ومالك ، مالك منه شيء • وعليك بالعقل والدين واياك وارباب القسوة والقدرة والضلالة فهذ أعداؤك، واذا أحببت فحكم الانصاف في عملك واذا كرهت فاذكر الله والخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة • وساوى الناس برا وفاجرا مؤمنا في باب عفوك •

الخلفاء الذين عاصرهم الرفاعي

كان مولد السيد الرفاعي ووفاته في عهد الدولة العباسية وقد عاصر من الخلفاء العباسيين :

١ ـ المسترشد (٥١٢ ـ ٥٢٩هـ = ١١١٨ ـ ١١٣٨م) •
٢ ـ الراشد (٥٢٩ ـ ٥٣٢هـ = ١١٣٤ ـ ١١٣٧م)
٣ ـ المقتفى (٥٣٢ ـ ٥٥٥هـ = ١١٣٧ ـ ١١٦٠م)

٤ ـ المستنجد (٥٥٥ ـ ٥٦٦هـ = ١١٦٠ ـ ١١٧٠م)
٥ ـ المستضيء (٥٦٦ ـ ٥٧٥هـ = ١١٧٠ ـ ١١٧٩م)
٦ ـ الناصر (٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ = ١١٧٩ ـ ١٢٢٥م)

الرفاعي في دائرة المعارف الاسلامية

ولمكانة السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه العلمية والدينية ذكرته معظم المصادر العالمية ومن هذه المصادر (دائرة المعارف الاسلامية) والى القارىء ما جاء بهذا المرجع المهم[١] •

(الرفاعي) أحمد بن علي أبو العباس شيخ الطريقة الرفاعية • توفي في ٢٢ جمادى الاولى عام ٥٧٨هـ (٢٣ سبتمبر ـ ايلول ١١٨٣م) في أم عبيدة من ناحية واسط ويذكر بعض الكتاب أنه ولد في المحرم عام ٥٠٠ (سبتمبر ـ ايلول ١١٠٦ ويقول آخرون انه ولد في رجب عام ٥١٢ (أكتوبر ـ تشرين الاول ـ نوفمبر ـ تشرين الثاني) في قرية حسن احدى قرى ناحية البصرة • وهذان المكانان في اقليم البطائح ومن ثم نسبته البطائحي • وتفسر كلمة الرفاعي عادة بأنها اشارة الى سلف من أسلافه يدعى رفاعه ، غير أن البعض يرون أن هذا الاسم اطلق على قبيلة من القبائل • ويقال ان هذا السلف (رفاعة) قد هاجر من مكة الى اشبيلية من أعمال الاندلس عام ٣١٧هـ ومنها وفد جد أحمد الى البصرة عام ٤٥٠ ومن هنا لقب أيضا بالمغربي •

والاشارة الواردة عنه في كتاب ابن خلكان قصيرة لا غناء فيها ، غير أن ثمة تفصيلات أكثر عنه وردت في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط في مكتبة بودليان) أخذت من مجموعة مناقبه التي وضعها محي الدين أحمد ابن سليمان الحمامي ولقنها أحد تلاميذه عام ٦٨٠ • ولم تظهر هذه

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج ١٠ ص ١٤٧ ـ ١٤٩ •

المجموعة بين ثبت الرسائل الخاصة بهذا الموضوع التي ذكرها أبو الهدى افندي الرفاعي الخالدي الصيادي في كتبه (تنوير الابصار (القاهـــرة ١٣٠٦هـ) وقلادة الجواهر (بيروت ١٣٠١هـ) وقلادة الجواهر ســـيرة مستفيضة تنقل كثيرا من الشواهد عن (ترياق المحبين) لتقي‌الدين عبدالرحمن ابن عبدالمحسن الواسطي المتوفى عام ٧٤٤ (وقد عرفه حاجي خليفة) و (أم البراهين لقاسم بن الحاج) و (النفحة المسكية) لعزالدين الفاروثي المتوفى عام ٦٦٤ وغير ذلك من الكتب • وقد استقى الحمامي رواياته من شخص يدعى يعقوب بن كُراز وكان مؤذنا عند الرفاعي • ويجب أن نحتاط كثيرا في استخدام مثل هذه المعلومات • وجاء في بعض الروايات أن الرفاعي ولد بعد وفاة أبيه ، في حين أن معظم الروايات تجعل وفاة أبيه في بغداد عام ٥١٩ عندما كان ولده أحمد في السابعة من عمره ، ثم كفله عندئذ خاله منصور البطائحي ، وكان مقيما عند نهـــر دقلا من ارباض البصرة والمنصور هذا (هناك اشارة عنه في كتاب الشعراني (لواقح الانوار ج ١ ص ١٧٨) يذكر على انه شيخ طائفة دينية يطلق عليها أحمد اسم الرفاعية (لو صح ما نقله عن حفيده في كتابه القلائد ٨٨ ص) وقد أرسل منصور ابن اخته الى واسط ليتفقه على ابى الفضل على الواسطي من شيوخ الشافعية ، وعلى خاله أبى بكر الواسطي وظل الرفاعي يطلب العلم حتـى السابعة والعشرين من عمره ، ثم نال اجازته على ابى الفضل والخرقة من خاله المنصور الذي طلب اليه أن يستقر في أم عبيدة ، وكان فيها على ما يظهر مال لأسرة أمه ، وبها دفن يحيى البخاري الانصاري والد أمه ، وفي العام التالي (٥٤٠) توفى منصور تاركا مشيخة الطائفة الى أحمد حارما منها ولده والظاهر أن نشاط أحمد كان محصورا في أم عبيدة والقرى المجاورة لها التي لم تكن أسماؤها معروفة للجغرافيين ، بل ان أم عبيدة ذاتها لم يذكرها ياقوت وان كانت قد ذكرت في نسخة من كتاب (مراصد الاطلاع) وهذه الحقيقة تدعونا الى عدم تصديق ما ذكره ابو الهدى من جمهرة مريديه بل

خلفائه وذلك العدد الكثير من العمائر الضخمة الفاخرة البناء التي كان يجتمع فيها واياهم[1] وذكر سبط ابن الجوزي في كتابه (مرآة الزمان) أن شيخا من شيوخ الرفاعية أخبره أنه شاهد نحو مائة ألف شخص مع الرفاعي في ليلة من ليالي شعبان •

وجاء في دائرة المعارف نقلا عن الفاروثي أن الرفاعي تزوج أول ما تزوج من خديجة ابنة اخي منصور ثم تزوج بعد وفاتها نفيسة ابنة محمد ابن القاسمية وقد أنجب الرفاعي كثيرا من البنات ، وكان له أيضا ثلاثة أبناء توفوا جميعا قبل وفاة أبيهم وخلفه على مشيخة الطريقة علي بن عثمان أحد ابناء أخته •

آراؤه في التوحيد والاخلاق والتصوف

من يطلع على كتاب (حالة أهل الحقيقة مع الله) للسيد الرفاعي رضى الله عنه يجد آراء سديدة وتفسيرات بليغة في التوحيد والاخلاق والتصوف والى القارىء بعضا من هذه الآراء •

١ ـ المعرفة كشجرة يغرسها ملك في بستانه ، ثمينة جواهرها مثمرة أغصانها حلوة ثمارها طريفة أوراقها رفيعة فروعها ، نقية أرضها عذب ماؤها طيب اريجها صاحبها مشفق عليها لعزتها مسرور بحسن زهرتها يدفع عنها الآفات ويمنع عنها البليات وكذلك شجرة المعرفة التي يغرسها الله تعالى في بستان قلب عبده المؤمن •

٢ ـ ان الله تعالى جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر حدا ولكل حد سببا ولكل سبب أجلا ولكل أجل كتابا ولكل كتاب أمر ولكل أمر معنى

---

(١) أقول ان كاتب البحث في دائرة المعارف كان قليل المعرفة بحقائق الامور فان الرحالة ابن بطوطة في رحلته ذكر ما شاهده من كثرة اتباعه ومريديه والاماكن العامرة التي كانوا يسكنون فيها •

ولكل معنى صدقا ولكل صدق حقا ولكل حق حقيقة •

٣ ـ المعارف اربع اجنحة الخوف ، والرجاء ، والمحبة ، والشوق ، فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ولا بجناح الشوق يستريح من التعب •

٤ ـ العلم علمان : علم باللسان وهو حجة الله على العباد وعلم القلب وهو العلم الاعلى ، لا يخشى العبد من الله الا به •

٥ ـ من كان لله كان الله له ، أي من كان في أمر الله كان الله في امره ، ومن كان في ذكر الله كان الله في ذكره •

٦ ـ ان معرفة النفس احد اصول العبودية ، وقل من يعرفها وعز وجود من يتمنى عرفانها ، وما خلق الله تعالى في الدارين سجنا أضيق على العارف ولا أوحش ولا أنتن من النفس •

٧ ـ أعلم أن الله تعالى أعلى درجة الذكر ، وعظم رتبته ، ورفع شأنه وشرفه وفضله ثم قسمه على اللسان والاركان والجنان ، فينبغي أن يكون الذاكر على حذر ان يلتفت الى الذكر •

٨ ـ أعلم ان العبد بين الله وخلقه ، ان التفت منه الى الخلق تجرد عن الحق وصار متروكا محروما مخذولا ، وان التفت الى الله عن الخلق قربه الله وأدناه وأوصله الى قربه •

٩ ـ فمن علامة الصوفي أن يصفو في أقواله وأفعاله وحركاته ، من ادناس آفات النفس والخلق والدنيا ، وتصفو خواطره من غبار الاعراض عنه تعالى والنظر منه الى من سواه •

١٠ـ أعلم أن الله تعالى ذكر في محكم كتابه للعباد أمره ونهيه ووعده ووعيده

وترغيبه وترهيبه ، وقضاه وتقديره ، وحكمه وتدبيره ، ومشيئته في خلقه وضرب الامثال وذكر آلاءه ونعماءه ولطائف صنعه وكمال قدرته وعظيم ربوبيته •

١١- اعلم أن العبد اذا علم ان الله سبحانه وتعالى حكيم فيما حكم ، وقدير عالم بما قضى ودبر ، وعرف انه جاهل بالمحبوب والمكروه رضي عن الله في حكمته وقضائه •

١٢- اعلم ان الخلق باسرهم فقراء محتاجون الى الله تعالى ، اسراء تحت مشيئته ضعفاء تحت علمه وقدرته لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا ولا ذلا ولا عزا ولا موتا ولا حياة •

١٣- اعلم ان التسليم والاستسلام ، شعبتان من شعب الايمان والمعرفة ، التسليم هو تسليم الكلية الى السلام بالسلامة بلا تخليط ، والاستسلام هو ان يستسلم راضيا بجميع ما ينزل عليه منه •

دعوته للتمسك بالكتاب والسنة

وعندما يطلع المرء على كُتب السيد أحمد الرفاعي يظهر له جلياً بأن هذا العالم الجليل من أعظم الدعاة الى الله والتمسك بالقرآن العظيم والسنة الشريفة فيقول (احذر صحبة الفرقة التي دأبها تأويل كلمات الاكابر والتفكه بحكاياتهم وما نسب اليهم فان اكثر ذلك مكذوب عليهم ، وما كان ذلك الا من عقاب الله للخلق لما جهلوا من الحق وحرصوا على المنافع العاجلة ، فابتلاهم الله بأناس من ذوي الجرأة السفهاء فأدخلوا على الرسول (ص) أحاديثاً تنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام عنها من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة وسلط الله أيضا من أهل البدع والضلالة فكذبوا على القوم وأكابر الرجال وادخلوا في كلامهم ما ليس منه ، فتبعهم البعض فألحقوا بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم

يحسبون أنهم يحسنون صنعا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والشرع الشريف نصب عينيك ، وجادة الاجتماع ظاهرة لك ، ولا تفارق الجماعة أهل السنة ، تلك هي الفرقة الناجية واعتصم بالله واترك ما دونه وقل في سرك بقول من قال :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

ولا تعمل عمل أهل الغلو ، فتعتقد الصحة في المشايخ أو تعتمد عليهم فيما بينك وبين ربك ، فان الله غيور لا يحب أن يدخل في ما آل الى ذاته بينه وبين عبده وترك الفضول ، وانقطع عن العمل بالرأي واذا أدركك زمان رأيت الناس فيه على ما قلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخويصة نفسك) .

ونرى السيد الرفاعي حارب الوثنية والشرك ويحارب أولئك الذين يعبدون القبور من دون الله فيقول (لا تجعل رواق شيخك حرما ، وقبره صنماً وحالة دفة المكدية ، الرجل من يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه) .

أسس الطريقة الرفاعية

وضع السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه أسساً قويمة ومبادىء سديدة لطريقته العظيمة التي هي دعوة الى الايمان واتباع كتاب الله وسنة رسوله والحفاظ على أركان الاسلام والتمسك بالفضائل والابتعاد عن الرذائل وقد جاءت هذه القواعد في كتاب (الطريقة الرفاعية) للسيد الحسيب النسيب العلامة الجليل محمد ابى الهدى الصيادي الرفاعي رحمه الله تعالى . وفي كتاب

(مختصر القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية) للعلامة اللوذعي السيد ابراهيم الراوي الرفاعي رحمه الله تعالى : وقد جاء في الطريقة الرفاعية :

١ ـ احكام جانب التوحيد والتحقيق بمعانيه كأفراد القدم عن الحدوث وذلك بتنزيه الله سبحانه في ذاته وصفاته عن سمات الحدوث . وقد سئل السيد الرفاعي عن التوحيد فقال (وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه ومن هذا المقام تقديس صفاته سبحانه عن الترتيب ، فان ذلك يقتضى التعاقب ، وفي ذلك مزلقة القول ببداية للصفات وما طرأ عليه ، البداية لابد وأن تطرأ عليه النهاية . وكل ذلك من سمات الحدوث والله سبحانه منزه عن كل ذلك في ذاته وصفاته بل هو القديم الازلي الابدي السرمدي . قامت به صفاته فلا هي عينه ولا هي غيره وكل بارز عن سلطان صفة من صفاته فهو حادث والترتيب يجرى عليه ، والصفة المقدسة في مرتبة القدم ومنصة التقديس والحمد لله رب العالمين .

٢ ـ تعظيم كتاب الله تعالى بالأخذ بأحكامه الكريمة وامتثال أوامره العظيمة عملا بقول المفسر الاعظم صلى الله عليه وسلم لا أخذا بالرأي ولا اتباعا يفهمه من الكتاب الكريم العقل فمثل ذلك مزلقة تدفع الى النار وبئس القرار وبذلك يقول السيد الرفاعي رضى الله عنه (يا مبارك اقتد بالقرآن المجيد واعمل به تسعد ، واياك والاخذ برأيك في كتاب الله تعالى ، بل انتفع بعلم نبيك وتفسيره وعمله . ففي الخبر الطاهر (صلوا كما رأيتموني أصلى) ولا تتكل على رأيك وعلمك وتفسيرك فتنزلق) .

٣ ـ الايمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرارا باللسان وتصديقا بالجنان وعملا بالاركان واتصافا بالاحسان وهو أعنى بالاحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .

٤ ـ دوام حضور القلب واستعمال اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى بغير عدد مع ترادف الانفاس فان العدد قيد وقد قل تعالى (اذكروني أذكركم) وقال صلى الله عليه وسلم (اذكروا الله حتى يقـــولوا مجنون) ويقول سيدنا أحمد الرفاعي اجعل لقلبك بذكرك ربك حضرة • لا يتلجلج فيها غير ذكره فانه غيور • وليكن دائما لسانك رطبا بذكر الله واذا ذكرت الله فأذب له أنانيتك وغرضك وعوائق نفسك وتجرد أهل الحق الذين يذكرون اسمه ولا تهف خواطرهم الى غيره وهنالك تليق للمجالسة •

٥ ـ المحبة كل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم والوله به ، وكثرة الصلاة والسلام عليه ، مع الادب الخالص وحضور القلب عند ذكـــره والخشوع لجليل شأنه صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته والغيرة له ولشعته قال السيد الرفاعي (قرب العبد من الله وقدره عند الله بقدر محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره عنده) •

٦ ـ الاخذ بعقيدة السلف والادب مع الخلف والمعنى المقصود من الاخذ بعقيدة السلف نص عليه سيدنا أحمد الرفاعي رضى الله عنه ولفظه (فما بقى الا ما قاله صلحاء السلف وهو الايمان بظاهر كل ذلك ورد علم المراد الى الله ورسوله مع تنزيه الباري تعالى عن الكيف وسمات الحدوث وعلى ذلك درج الائمة) •

٧ ـ اعظام مقادير اصـحاب النبي صلى الله عليه وسـلم وحفظ حرماتهم والثناء الحسن عليهم والكف عما شجر بينهم •

٨ ـ الايمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى • قال سيدنا الرفاعي (لا تقل قدره اوقفني عن السير اليه هذا من بطالتك من كسل عزمك وفتور عزيمتك ، اجعل القضاء والقدر صفا وابعث معهمـــا رأيك

وحزمك واملك بربك واعتمادك •

٩ ـ التفكير في مصنوعات الله تعالى وآلائه سبحانه والكف عن التفكر في الذات والخوض في الصفات فذلك مزلقة والعياذ بالله • قال سيدنا الرفاعي (أول أعمال النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل فرضية المفروضات عبادته التفكر في آلاء الله ومصنوعاته حتى كلف ما كلف عليه صلوات الله وسلامه فعليكم بالتفكر في آلاء الله وأخذ العبرة من الفكرة فان الفكرة اذا خلت من العبرة بقيت وسواسا وخيالا واذا انتجت العبرة بقيت واعظا وحكمة ، احكموا الاعمال لله بالتفكر على أصل صحيح واحكموا الاخلاق بعد الاعمال على طريق مليح وزينوا كل ذلك بالية) •

١٠ـ ذكر الله سبحانه وتعالى مع الاخوان بالجهر التام وحسن الانتظام والادب الكامل حالة القعود والقيام وقبض البصيرة والبصر عن النظر الى الآثار وقوفا مع جلالة المذكور العظيم الرحمن الرحيم •

١١ـ عدم التلبس بثوب شهرة ولبس كل ما أباحه الشرع من دون تقيد بزي مخصوص عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب كل مبتذل لا يبالي ما لبس) •

١٢ـ الاهتمام بالتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم على أن أحسن الحسن الخلق الحسن •

١٣ـ قراءة القرآن وطلب العلم لوجه الرحمن • قال سيدنا أحمد الرفاعي رضى الله عنه (من انقطع عن مجالسنا لاجل قراءة القرآن العظيم أو لطلب العلم فهو مجاز فان القرآن العظيم مأدبة الحق والعلم وسلم القرب ونور الحقيقة) •

١٤ـ الاخذ بما يعنى والترك لما لا يعنى من كل قول وعمل ، فانه من حسن

اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • قال سيدنا الرفاعي رضى الله عنه (طريق الحق قائم على ساقين الاخذ بما يعنى والترك لما لا يعنى ، فخذ يا مبارك بكل ما يعنيك من قول وعمل وترك كل ما لا يعنيك من قول وعمل •

١٥- انحياز الى السنة وابتعاد عن البدعة قال سيدنا الرفاعي رضى الله عنه أصل طريقتنا هذه ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع والصبر على الامر والنهي ، ومن لم يزن احواله واقواله وافعاله كل وقت بميزان الكتاب والسنة لا يقتدى به في طريقتنا ولا يقدر على ذلك الا بمجانبة البدع •

مؤلفاته

وللسيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه تصانيف مفيدة ومؤلفات قيمة نفيسة اشتملت على التوحيد والتصوف والاخلاق ذكر الحاج خليفة في كشف الظنون بعضاً منها وأشار الى البعض الاخر الحسيب النسيب السيد محمد ابى الهدى الصيادي في مؤلفاته وغيرها ومنها حسب ما وصل الى علمنا •

١ ـ البرهان المؤيد : طبع عدة مرات •
٢ ـ الحكم الرفاعية : طبع عدة مرات •
٣ ـ الاحزاب الرفاعية : مفقود ولم يعثر عليه •
٤ ـ النظام الخاص لاهل الاختصاص : طبع عدة مرات •
٥ ـ الصراط المستقيم في تفسير معاني بسم الله الرحمن الرحيم : مفقود لم يعثر عليه •
٦ ـ الرواية : مفقود لم يعثر عليه •
٧ ـ الطريق الى الله : مفقود لم يعثر عليه •
٨ ـ العقائد الرفاعية : لا زال مخطوطا •

٩ ـ المجالس الاحمدية : مفقود لم يعثر عليه •
١٠ـ تفسير سورة القدر : مفقود •
١١ـ حالة أهل الحقيقة مع الله : طبع عدة مرات •
١٢ـ جمع أربعين حديثا ووضعها في رسالة خاصة شرحها في آخر كتب حالة أهل الحقيقة •
١٣ـ شرح التنبيه : في ست مجلدات وهو كتاب في الفقه الشافعي لابي اسحق الشيرازي : وقد شرحه السيد أحمد الرفاعي في ست مجلدات •
١٤ـ رحيق الكوثر : طبع في مصر •
١٥ـ البهجة في الفقه وهو مفقود حيث أن معظم كتب السيد أحمد الرفاعي قد فقدت أيام هجوم التتار على بغداد •

يظهر المؤلف ورفاقه داخل قبة الرفاعي

تصوير كاظم الربيعي
ستوديو الرازي ـ بغداد الجديدة

يظهر بعض الزائرين في مرقد الرفاعي

كرامات الرفاعي

والمرفاعي رضى الله عنه كرامات كادت الايام تنشدها والليالي تحفظها والجن تدرسها والطير يتغنى بها ومن تلك الكرامات ما ذكره العالم الراسخ المتقن الورع الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني في كتابه (جامع كرامات الاولياء) فقال (أحمد بن الرفاعي أحد الاقطاب الاربعة الذين أجمعت الامة المحمدية على جلالتهم ، وأنهم أركان الولاية العظمى رضى الله عنهم • قال السراج عن تاج العارفين أبى الوفاء رضى الله عنه : أنه مر بين يديه شخص فقال تب فقال يا سيدي أنت تقرأ ما على الجباه ؟ فنظر اليه ثم غشى عليه ثم أفاق فسأله الجماعة فقال : على جبهته داغ سيدي أحمد بن الرفاعي يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق ، قالوا أيعيش هذا الى زمانه ؟ قال نعم •

قال وروينا أنه مر بالامام الرفاعي جماعة من الفقراء في صغره ، فوقفوا ينظرونه فقال أحدهم لا اله الا الله محمد رسول الله ظهرت هذه الشجرة المباركة فقال الثاني تتفرع لها فروع فقال الثالث عن قليل يشتمل ظلها فقال الرابع عن قليل يكثر ثمرها ويشرق قمرها فقال الخامس عن قليل ترى الناس منها العجب ويكثر نحوها الطلب فقال السادس عن قليل يعلو شأنها ويظهر برهانها فقال السابع كم يغلق لها باب وكم يظهر لها أصحاب ؟

وكان اذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد ، يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها ليكتب له فيها ممتحنا فلما نظر اليها قال أي ولدى هذه مكتوبة وردها اليه من غير ضجر) اه •

قال الامام الشعراني : هو الغوث الاكبر والقطب الاشهر أحد أركان الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الامـــة على امامتهم واعتقادهم ، وكراماته لا تحصى منها : أنه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى أن اهل القرى التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطرش والاصم اذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه •

ومنها انه لما حج سنة (٥٥٥هـ ـ ١١٦٠م) وقف اتجاه الحجـــرة النبوية الشريفة وقال على رؤوس الاشهاد : السلام عليك يا جدي فقال له صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدي ، سمع ذلك كل من في المسجد النبوي فتواجد سيدنا السيد أحمد وأرعد واصفر لونه وجثى على ركبتيه ثم قال وبكى وأن طويلا وقال يا جداه •

في حالة البعد روحي كنت أرسلها   تقبــل الارض عني وهــي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره المطهر فقبلها في ملأ يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة وكان في المسجد مع الحجاج الشيخ عبدالقادر الكيلاني والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ خميس والشيخ عدي بن مسافر الشامي وغيرهم وهذه الكرامة اشتهرت بين الناس وتناقلها العام والخاص حتى صارت متواترة لا تنكر وجاحدها لا يعول عليه ولا ينصر ، رواها علماء متعددون وأئمة معتبرون ، قولهم في الدين حجة ونقلهم سند ومحجة .

ذكر علامة العراق الشيخ محمود شكري الآلوسي وهو رجل يميل الى السلفية في كتابه (الاسرار الالهية في شرح القصيدة الرفاعية ص٣١) هذه الكرامة واسند ادلتها وذكر اسماء كبار العلماء الذين اعترفوا بصحتها فقال (والحادثة الشريفة الغريبة التي تحلت بها سطور الطروس وهي قصة مد يد النبي صلى الله عليه وسلم له عام حجه رضى الله تعالى عنه وهي لهذا السيد الجليل والعلم الطويل درة القلادة وطوق السعادة والسيادة والمنقبة التي لا تقابل بمثيل ولا تشاكل بعديل كيف لا وهو اذا ذكر بين العرب والعجم يقال حائز شرف تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم ولله در السيد سراج‌الدين الرفاعي البغدادي قدس سره فانه يقول في كتابه صحاح الاخبار عند ذكر هذه القصة .

لقد مدح الغوث الرفاعي أمه ... وماذا عسى من بعد ان قبل اليدا
ومن شرف الارث الصريح لذاته ... متى ذكروه يذكرون محمدا

والقصة أشهر من أن تذكر وقد بلغت بين المسلمين مبلغ التواتر سار بذكرها الركبان واستفاض خبرها في البلدان وتلقاها الناس خلفا عن سلف ويخشى على منكرها سوء الحال والعياذ بالله كما صرح بذلك الامام العلامة الشيخ أحمد بن محمد الوتري في كتابه مناقب الصالحين والصفوري في نزهة المجالس والحافظ الامام تقي‌الدين الواسطي في كتابه ترياق المحبين في

طبقات خرقة مشايخ العارفين والفاروثي في كتابه النفحة المسكية وغيرهم وقد ذكر كل من هؤلاء الرجال خبر القصة المذكورة في كتبهم التي ذكرناها وأطال بذكرها الامام عبدالكريم الرافعي القزويني في مختصر سواد العينين وذكرها الامام الكبير السيد أحمد الصياد في الوظائف الاحمدية والشيخ الهمام الحافظ محمد بن قاسم الواسطي في كتابه البهجة الكبرى والشيخ العارف بالله علي أبو الحسن ابن الشيخ مقدام جمالالدين الخطيب الحدادي خطيب أوينة الواسطي الشافعي في كتابه ربيع العاشقين والامام الحافظ قاسم بن أبي بكر بن الحاج الواسطي الشافعي في كتابه أم البراهين والامام الحافظ جلالالدين السيوطي في كتابه التنوير وفي كتابه الشرف المحتم والشيخ الكبير المناوى في كتابه طبقات الكواكب الدرية والشيخ العارف بالله العطار في التذكرة والشيخ الكبير أبو بكر العيدروس الحسيني في كتابه النجم الساعي والعلامة السيد أبو القاسم البرزنجي في اجابة الداعي والحبر الجليل العلامة الخفاجي في شرح الشفاء الشريف والامام الشعراني في مناقب الصالحين والشيخ الكبير العارف بالله الشيخ علي أبو الحسن الواسطي في خزانة الاكسير والعلامة الكبير ابن عماد الموصلي في تاريخه روضة الاعيان والعلامة العابد الصالح العارف الشيخ عبدالمنعم العالى نزيل دمشق الشام في قاموس العاشقين وشيخ الجماعة الامام الكبير العارف بالله السيد سراجالدن الرفاعي المخزومي قدس الله روحه في صحاح الاخبار والعلامة الشيخ محمد بن جسوس المغربي في لوامع أنوار الكواكب الدرية والشيخ الاجل الشريف الكبير شرفالدين بن عبدالسميع الهاشمي العباسي في مقدمة البرهان المؤيد والشيخ يوسف ابن اسماعيل النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء • وخلائق لا يحصون وملخص ما ذكره هؤلاء الائمة الاعلام في كتبهم أن هذا السيد الهمام والغطريف الضرغام انتهت له بعد خاله الشيخ منصور رآسة الطوائف العلية على الاطلاق وتمسك باذياله العارفون وانتفع به المسلمون وجدد أمر الشريعة الغراء

وأعلى أركان الطريقة السمحاء وسارت الركبان بذكر خوارقه وجليل برهانه وعدوا مرتبته الغوثية آية من شأنه ، ولما أراد الله أفراده بمزية لا تنال ورفعة لا تطال وعز شامخ وشرف باذخ ومرتبة رفيعة ومنزلة منيعة وتدلت أسرار الغيوب لاعلان هذا الشأن وانجلت بعد اختفائها للعيان، كان كما شاع وذاع وملأ الاسماع وثبت بالتواتر القطعي الذي لا يقبل الحمحمة ولا النزاع ولا يشتبه فيه الا من في قلبه مرض أو زيغ أو ابتداع لتواتر صحة هذا الجزء الشريف عند الاولياء والحفاظ والاعيان والائمة وأكابر السلف الصالح الذين هم خلاصة الامة) اهـ[1] .

وفي ذلك يقول الشاعر :

أي سر جاءت به الانباء ... وحديث رواته الاولياء
سلسلته السادات أهل المعالى ... وحكته الائمة الاتقياء
فروى نشره الصديرين ريا ... وأضاءت بنوره البطحاء
مد طه يمينه للرفاعي ... فانجلت عندها له الاشياء
يا لها من يمين قدس نزيه ... يشتهى شم عطرها الانبياء

قال الواسطي قال لنا الشيخ الصالح الثقة عبدالرحمن بن بدران بن يعقوب بن كراز حدثني أبي عن أبيه الشيخ العارف بالله يعقوب بن كراز خادم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه انه قال خدمت سيدي السيد أحمد رضى الله عنه ثلاثين سنة فوالله ما رأت عيني ولا سمعت أذني بشيخ أكمل منه ولا أكثر ذلا وانكسارا ولا أقوى شكيمة في دين الله ولا أزهد ولا أسخى ولا أزيد تواضعا ولا أعظم تحملا وما رأيته أكثر ذلا وانكسارا من اليوم الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما ظننت الا انه يموت من شدة الحياء .

---

(١) الاسرار الالهية ص ٣٠ ـ ٣٥ للشيخ العلامة محمود شكري الآلوسي .

كرامات الاولياء

كثر تساؤل الناس في هذا الزمن عن الكرامات ، هل هي ثابتة في الشرع ؟ هل لها دليل من الكتاب والسنة ؟ ما هي الحكمة من اجرائها على يد الاولياء والمتقين ؟ ٠٠ الخ وبما أن موجات الالحاد والمادية وتيارات التشكيك والتضليل قد كثرت في هذا الوقت ، فأثرت في عقول كثير من أبنائها ، وأضلت العديد من مثقفينا وحملتهم على الوقوف من الكرامات موقف المنكر الجاحد أو الشاك المتردد او المستغرب المتعجب ، نتيجة لضعف ايمانهم بالله وقدرته ، وقلة تصديقهم بأوليائه وأحبابه ٠

فلا يسعنا الا أن نعالج الموضوع اظهارا للحق ، ونصرة لشريعة الله تعالى ٠

١ ـ اثبات الكرامات :

لقد ثبتت في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي آثار الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن بعدهم الى يومنا هذا ، وأقرها جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة ، من الفقهاء والمحدثين والاصوليين ومشايخ الصوفية وتصانيفهم ناطقة بذلك ، كما ثبت كذلك بالمشاهدة العيانية في مختلف العصور الاسلامية ٠ فهي ثابتة بالتواتر في المعنى ، وان كانت التفاصيل آحادا ، ولم ينكرها الا أهل البدع والانحراف ممن ضعف ايمانهم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله ٠

قال العلامة اليافعي[(١)] والناس في انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا ، وهؤلاء أهل مذهب معروف ، عن التوفيق مصروف ، ومنهم من يكذب بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانه كمعروف الكرخي والامام الجنيد

---

(١) روض الرياحين ص ١٨ ٠

وسهل التستري وأشباههم رضى الله عنهم فهؤلاء كما قال أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه : والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم أدركوا زمنه ، ومنهم من يصدق بأن لله تعالى أولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق بأحد معين من أهل زمانه) .

١ ـ الدليل عليها من كتاب الله تعالى[١] :

أ ـ قصة أصحاب الكهف وبقاؤهم في النوم أحياء سالمين عن الآفات مدة ثلاثمائة وتسع سنين ، وأنه تعالى كان يحفظهم من حر الشمس

(وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الى أن قال (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الى ان قال (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا)[٢] .

قال فخرالدين الرازي في تفسيره الكبير عند قصة أصحاب الكهف (أحتج أصحابنا الصوفية بهذه الآية على صحة القول بالكرامات وهو استدلال ظاهر[٣] .

ب ـ هزّ مريم جذع النخلة اليابس فاخضرت وتساقط منه الرطب الجني في غير اوانه قال تعالى (وهُزّي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رُطباً جنياً)[٤] .

ج ـ ما قص الله علينا في القرآن : من أن زكريا عليه السلام كان كلما دخل على مريم المحراب وجد عندها رزقا ، وكان لا يدخل عليها

(١) حقائق عن التصوف ص ٢٣١ ـ ٢٤٧ للشيخ عبدالقادر عيسى.
(٢) سورة الكهف آية ١٧ و١٨ و٢٥ .
(٣) تفسير الرازي ج ٥ ص ٦٨٢ .
(٤) سورة مريم آية ٢٥ .

أحد غيره عليه السلام فيقول يا مريم أنى لك هذا ؟ تقول هو من عند الله تعالى (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله[1] .

د ـ قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام على ما قاله جمهور المفسرين في قوله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك)[2] فجاء بعرش بلقيس من اليمن الى فلسطين قبل ارتداد الطرف .

٣ ـ الدليل عليها من السنة الصحيحة :

أ ـ قصة جريج العابد الذي كلمه الطفل في المهد . وهو حديث صحيح أخرج البخاري ومسلم في الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم يتكلم في المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليه السلام ، وصبي في زمن جريج الناسك ، وصبي آخر أما عيسى فقد عرفتموه ، وأما جريج فكان رجلا عابدا ببني اسرائيل وكانت له أم ، فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه أمه ، فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير أم أمي ثم صلى ، فدعته ثانيا فقال مثل ذلك حتى قال ثلاث مرات ، وكان يصلي ويدعها فاشتد ذلك على أمه فقالت : اللهم لا تمهله حتى تريه المومسات وكانت زانية هناك فقال لهم : أنا افتن جريجا حتى يزنى فأتته فلم تقدر على شيء ، وكان هناك راع يأوى بالليل الى أصل صومعته فلما أعياها راودت الراعي عن نفسها فأتاها فولدت ثم قالت هذا ولدي من جريج فأتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته فصلى ودعا ثم نخس الغلام قال ابو هريرة كأنى أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أبوك ؟ فقال الراعي فندم القوم على

---

(١) سورة آل عمران آية ٣٧ .
(٢) سورة النمل آية ٢٠ .

ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب أو فضة فأبى عليهم وبناها كما كانت •

ب ـ قصة الغلام الذي تكلم في المهد :

واما الصبي الآخر فان امرأة كان معها صبي لها ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة حسنة فقال اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم مرت به امرأة ذكروا أنها سرقت وزنت فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال الصبي اللهم اجعلني مثلها فقالت له أمه في ذلك فقال ان الشاب كان جبارا من الجبابرة فكرهت أن أكون مثله وان هذه قيل انها زنت ولم تزن وقيل انها سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله •

جـ ـ قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ، وانفراج الصخرة عنهم بعد أن سدت عليهم الباب وهو حديث متفق عليه •

عن ابي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار فقالوا أنه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ، فنأى بي طلب الشجر يوما ، فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما ، وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي ، فاستيقظا فشربا غبوقهما ، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه

الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس الي ـ وفي رواية كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، فأردتها على نفسها فامتنعت منى ، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلى بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقــه فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبدالله أدِ الي أجري فقلت كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبدالله ، لا تستهزىء بي فقلت لا استهزىء بك فأخذه كله ، فأستاقه فلم يترك منه شيئا ، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون) متفق عليه •

د ـ قصة البقرة التي كلمت صاحبها وهو حديث مشهور • روى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه البقرة فقالت انى لم أخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقــرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكــر وعمر ـ حديث حسن •

٤ ـ الدليل عليها من آثار الصحابة :

وقد نقل عنهم من الكرامات الشيء الكثير :

أ ـ قصة أبى بكر رضى الله عنه مع أضيافه في تكثير الطعام حتى صار بعد الاكل اكثر مما كان وهو حديث صحيح في البخاري فقد أخرج البخاري (أن أبا بكر كان عنده أضياف فقدم لهم الطعام فلما اكلوا منه ربا من أسفله حتى اذا شبعوا قال لامرأته : يا أخت بني فراس ما هذا قالت وقرة عيني لي ـ تعنى القصعة ـ أكثر منها قبل ان يأكلوا) الى آخر القصة •

ب ـ قصة عمر رضى الله عنه وهو على منبر المدينة ينادي بقائده يا سارية الجبل وهو حديث حسن • فقد صح أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان له جيش (بنهاوند) من بلاد العجم وكان سارية رضى الله عنه أميرا عليهم وكان للعدو كمين في أصل الجبل لا يعلم به جيش المسلمين ، فنادى عمر وهو على المنبر يخطب الناس يوم الجمعة (يا سارية الجبل الجبل) فسمعوا صوته بنهاوند ونجاهم الله تعالى ببركته وفي ذلك كرامتان الكشف عن حالة الجيش وحال العدو ووصول صوته من المدينة الى نهاوند ـ قال ابن حجر في الاصابة حديث حسن •

هذا غيض من فيض وقليل من كثير مما ورد من كرامات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توالى ورود الكرامات الكثيرة على يد الأولياء في عهد التابعين وتابعي التابعين الى يومنا هذا مما يصعب عده ويضيق حصره وقد ألف العلماء في ذلك مجلدات كثيرة وصنف أكابر الأمة منهم مصنفات في اثبات الكرامة للأولياء منهم فخرالدين الرازي ، وأبو بكر الباقلاني ، وامام الحرمين ، وأبو بكر بن فورك ، وحجة الاسلام الغزالي وناصر الدين البيضاوي وحافظ الدين النسفي وتاج الدين السبكي وأبو بكر الأشعرى وأبو القاسم القشيري والنووى وعبدالله اليافعي ويوسف النبهاني وغيرهم من العلماء المحققين الذين لا يحصى عددهم وصار ذلك

علماً قوياً يقينياً ثابتاً لا تتطرق اليه الشكوك أو الشبهات •

وقد يتساءل بعضهم : لماذا كانت كرامات الصحابة على كثرتها أقل من كرامات الاولياء الذين جاؤوا بعد عصر الصحابة ؟! ويجيب على ذلك تاج الدين السبكي بقوله الجواب ما أجاب به الامام الجليل أحمد بن حنبل رضى الله عنه حين سُئل عن ذلك فقال : أولئك كان ايمانهم قوياً فما احتاجوا الى زيادة شيء يقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفاً لم يبلغوا ايمان أولئك فقووا باظهار الكرامات لهم[١] •

الحكمة من اجراء الكرامات على يد الاولياء

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكرم أحبابه وأولياءه بأنواع من خوارق العادات تكريماً لهم على ايمانهم واخلاصهم ، وتأييداً لهم في جهادهم ونصرتهم لدين الله واظهاراً لقدرة الله تعالى ، ليزداد الذين آمنوا ايماناً وبياناً للناس أن القوانين الطبيعية والنواميس الكونية ، انما هي من صنع الله وتقديره ، وأن الاسباب لا تؤثر بذاتها بل الله تعالى يخلق النتائج عند الأسباب لا بها ـ كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وقد يقول معترض بأن تأييد الحق ونشر دين الله لا يكون بخوارق العادات ، بل يكون باقامة الدليل المنطقي والبرهان العقلي •

فنقول : نعم لابد من نشر تعاليم الاسلام بتأييد العقل السليم والمنطق الصحيح والحجة الدامغة ، ولكن التعصب والعناد يدعوان الى أن تخرق العادات بالكرامات كما اقتضت حكمة الله أن يؤيد أنبياءه ورسله بالمعجزات اظهاراً لصدقهم وتأييداً لهم في دعوتهم ، وحملاً للعقول المتحجرة والقلوب المقفلة أن تخرج من جمودها ، وتتحرر من تعصبها ، فتفكر تفكيراً سليماً مستقيماً يوصلها الى الايمان الراسخ واليقين الجازم • ومن هنا يظهر أن

---

(١) جامع كرامات الاولياء ، ج ١ ص ٢٠ للشيخ يوسف النبهاني •

الكرامة والمعجزة تلتقيان في بعض الحِكَم والمقاصد الا ان الفارق بينهما أن المعجزة لا تكون الا للأنبياء عليهم السلام والكرامة لا تكون الا للأولياء وكل كرامة لولي معجزة لنبي •

الفرق بين الكرامة والاستدراج

لابد من التنبيه الى الفرق بين الكرامة والاستدراج وذلك لأننا نشاهد بعض الفسقة المنسوبين للاسلام تجرى على يديهم خوارق العادات مع أنهم مجاهرون بالمعصية منحرفون عن دين الله تعالى • فالكرامة لا تكون الا على يد ولي • وهو صاحب العقيدة الصحيحة المواظب على الطاعات المتجنب للمعاصي ، المعرض عن الانهماك في الملذات والشهوات وهو الذي قال الله تعالى فيه (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) •

وأما ما يجرى على يد الزنادقة والفسقة من الخوارق (كطعن الجسم بالسيف وأكل النار والزجاج وغير ذلك) فهو من قبيل الاستدراج ؟

ثم ان الولي لا يسكن الى الكرامة ولا يتفاخر بها على غيره قال العلامة فخرى الدين الرازي في تفسيره الكبير (ان صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى فانه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج •

وأما صاحب الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ، ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لأنه كان مستحقاً لها ، وحينئذٍ يحتقر غيره ، ويتكبر عليه ويحصل له أمن من مكر الله ، وعقابه ولا يخاف سوءالعاقبة فاذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجاً لا كرامة فلهذا قال المحققون (اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله انما وقع في مقام الكرامات فلا جرم أن ترى المحققين يخافون

من الكرامات كما يخافون من أنواع البلاء والذى يدل على أن الاستئناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه) ثم ذكرها حتى عدّ احدى عشرة حجة نذكر منها واحدة قال الرازي (ان من اعتقد في نفسه أنه صار مستحقاً لكرامة بسبب عمله ، حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ، ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلاً ، ولو عرف ربه لعلم أن كل طاعات الخلق في جنب جلال الله لقصير ، وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور ، وكل معارفهم وعلومهم فهي في مقابلة عزته حيرة وجهل ، رأيت في بعض الكتب أنه قرأ المقريء في مجلس الأستاذ أبى على الدقاق قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فقال علامة أن الحق رفع عملك أن لا يبقى عندك (أي عمل) فان بقى عملك في نظرك فهو مدفوع وان لم يبق معك فهو مرفوع[1] .

وعلى هذا فاننا حين نرى أحداً من الناس يأتى بخوارق العادات لا نستطيع أن نحكم عليه الولاية ولا يمكن أن نعتبر عمله هذا كرامة حتى نرى سلوكه وتمسكه بشريعة الله قال ابو يزيد رحمه الله (لو أن رجلاً بسط مُصلاّه على الماء وتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه في الامر والنهى)[2] .

موقف الصوفية من الكرامات

ان بعض المنحرفين المتحاملين على الصوفية يدّعي أن مقصد الصوفية من سيرهم هو الوصول الى الكرامات وهم في هذا انما يترجمون عما في نفوسهم من أمراض خبيثة وعلل دفينة ، مع أننا نرى الصوفية يهتمون بتزكية النفس وتخليصها من صفاتها المذمومة كالرياء والنفاق ، وتحليتها بالصفات الكاملة كالاخلاص والصدق وحب الله ورسوله ، ولهذا يشترطون

---

(١) تفسير الرازي ج٥ ص٦٩٢ .
(٢) اللمع ص ٤٠٠ للطوسي .

على المريد كي يصل الى هذه الصفات العالية أن يكون سيره معهم بعيداً عن العلل والغايات وألا يبتغي الا وجه الله تعالى ورضاه •

كما نراهم يستترون من الكرامة بعداً عن شبهة الرياء قال الشيخ ابو عبدالله القرشي رضى الله عنه (من لم يكن كارهاً لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي ، فهو في حقه الحجاب ، وسترها عليه رحمة ، فان من خرق عوائد نفسه لا يريد ظهور شيء من الآيات وخوارق العادات له ، بل تكون نفسه عنده أقل وأحقر من ذلك فاذا فني عن اراداته جملة وكان له تحقق في رؤية نفسه بعين الحقارة والذلة حصلت له أهلية ورود الألطاف والتحقق بمراتب الصديقين[1] •

وقال علي الخواص : (الكُمَّل يخافون من وقوع الكرامات على أيديهم ويزدادون بها وجلاً وخوفاً لاحتمال أن تكون أستدراجاً[2] •

ثم ان الصوفية يمنعون اظهار الكرامة الا لغرض صحيح ، كنصرة شريعة الله أمام الكافرين والمعاندين ، وكابطال سحر الكافرين والضالين أو الفسقة المشعوذين الذين يريدون أن يضلوا الناس عن دينهم ويشككوهم في عقائدهم وايمانهم •

أما اظهارها بدون سبب مشروع فهو مذموم لما فيه من حظ النفس والمفاخرة والعجب •

قال الشيخ محي الدين (ولا يخفى أن الكرامة عند أكابر الرجال معدودة من جملة رعونات النفس الا ان كانت لنصر دين أو جلب مصلحة لأن الله تعالى هو الفاعل عندهم لاهم ، هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية الا وقوع ذلك الفعل الخارق على يدهم دون غيرهم ، فاذا أحيا كبشاً مثلاً

---

(١) نور التحقيق ص١٢٧ حامد صقر •

(٢) اليواقيت والجواهر ج٢ ص١١٣ الشيخ عبدالوهاب الشعراني •

أو دجاجة فانما ذلك بقدرة الله لا بقدرتهم واذا رجع الأمر الى القـدرة فلا تعجب •

ثم ان الصوفية يعتبرون أن اعظم الكرامات هي الاستقامة على شرع الله تعالى قال أبو القاسم القشيري في رسالته (واعلم أن من أجلّ الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات[1] •

وذكر عند سهل بن عبدالله التستري الكرامات فقال (وما الآيات وما الكرامات ؟! أشياء تنقضي لوقتها ، ولكن اكبر الكرامات أن تبدل خُلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلُق محمود[2] •

ثم ان السادة الصوفيين لا يعتبرون ظهور الكرامات عـلى يد الولى الصالح دليلاً على أفضليته على غيره •

قال الامام اليافعي (لا يلزم أن يكون كل من له كرامة من الأوليـاء أفضل من كل من ليس له كرامة منهم ، بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لأن الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ودليلاً على صدقه وعلى فضله لا على أفضليته وانما الأفضلية تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله تعالى[3] •

كما أن الصوفيين يعتبرون أن عدم ظهور الكرامة على يد الولي الصالح ليس دليلاً على عدم ولايته •

قال الامام القشيري في رسالة (لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليـه من الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً وقال شيخ الاسلام زكريا الانصـاري في شرحه لرسالة القشيري عند هذا الكلام (بل قد يكون أفضل ممن يظهر

---

(١) الرسالة القشيرية ص١٦٠ •
(٢) اللمع ص ٤٠٠ للطوسي •
(٣) كتاب نشر المحاسن الغالية ص١١٩ للشيخ عبدالله اليافعي •

له كرامات ، لان الافضلية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة)[1] •

زوجاته وأولاده وأحفاده

جاء في كتاب (الاسرار الالهية شرح القصيدة الرفاعية) لعلامة العراق في عصره السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي الحسيني في ص ٢١ ما نصه •

وأما السيد أحمد ابو العباس الكبير الرفاعي فانه تزوج في بدايته بالشيخة الصالحة خديجة الانصارية بنت الشيخ أبى بكر بن يحيى النجارى الانصاري فأولدها فاطمة وزينب ثم توفيت فتزوج باختها الزاهدة العابدة رابعة فأولدها صالحا قطبالدين مات في حياة والده وعمره سبع عشرة سنة ولم يتزوج وقال الشيخ علي الحدادي بل تزوج وأعقب ولدا اسمه منصور ، وأما فاطمة بنت السيد احمد الكبير فقد زوجها أبوها بابن اخته وابن ابن عمه على مهذب الدولة بن سيف الدين عثمان فأولدها ولي الله الامام الكبير محيي‌الدين ابراهيم الاعزب ونجم‌الدين أحمد الاخضر وتزوج بعد وفاتها بامرأة أخرى ، فأولدها اسماعيل وعثمان وأربع بنات ولكلهم ذرية بواسط ، وأما زينب بنت السيد أحمد الكبير فانها تزوج بها ابن عمتها وابن ابن عم أبيها ممهد الدولة عبدالرحيم فأولدها شمس‌الدين محمداً وقطب‌الدين أحمد وأبا الحسن عليا وعزالدين أحمد الصياد وأحمد أبا القاسم وأبا الحسن وبنتين ولكلهم ذرية في الشام والعراق ومصر والحجاز وان قاعدة بيتهم في أم عبيدة فانهم يتوارثون مشيخة رواق أم عبيدة ورآسة واسط والبصرة جيلاً بعد جيل •

---

(١) الرسالة القشيرية ص١٥٩ •

ضريح وقبة السيد أحمد الرفاعي

المؤلف بجوار قبر السيد احمد الرفاعي

وفاتـــه

وبعد حياة عامرة بالتقوى والصلاح أختاره لله تعالى لجنته ورضوانه مع الصديقين والشهداء والصالحين •

قال الشبلنجي في كتابه (نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ٢٣٢) ما نصه (قال يعقوب الخادم رضى الله عنه لما مرض سيدي أحمد رضى الله عنه مرض الموت قلت له تجلى العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت امور اشتريناها بالارواح وذلك انه اقبل على الخلق بلاء عظيم فتحملته وشريته بما بقى من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه وشيبته على التراب ويبكى ويقول العفو العفو اللهم اجعلني سقف البلاء عن هؤلاء الخلق وكان مرض الشيخ رضى الله عنه بالبطن فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقى به المرض شهرا فقيل له من اين لك هذا ولك عشـــرون يوما لا تأكل ولا تشرب فقال له ياأخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقى الا المنح ، اليوم يخرج وغدا نعبر على الله فخرج منه شيء ابيض مرتين أو ثلاثاً وانقطع ثم توفى يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوما مشهودا وكان آخر كلمة قالها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى النجاري وكان شافعي المذهب كذا في طبقات الشعراني وخالفه غيره في تاريخ الوفاة فانه مات رضى الله عنه ببلدة أم عبيدة سنة ثمان وسبعين ولم يعقب ، وانما المشيخة لابن أخيه رضى الله عنه •

ونقل الوترى عن الشـــيخ العارف بالله السيد سراج الدين الرفاعي قدس سره انه قال مؤرخاً ولادة السيد احمد رضىالله عنه ومدة عمره ووفاته ببيت واحد وهو :

ولادته بشر ولله عمره   وجاءته بشرى الله بالقرب والزلفى

٥١٢ ٦٦   ٥٧٨

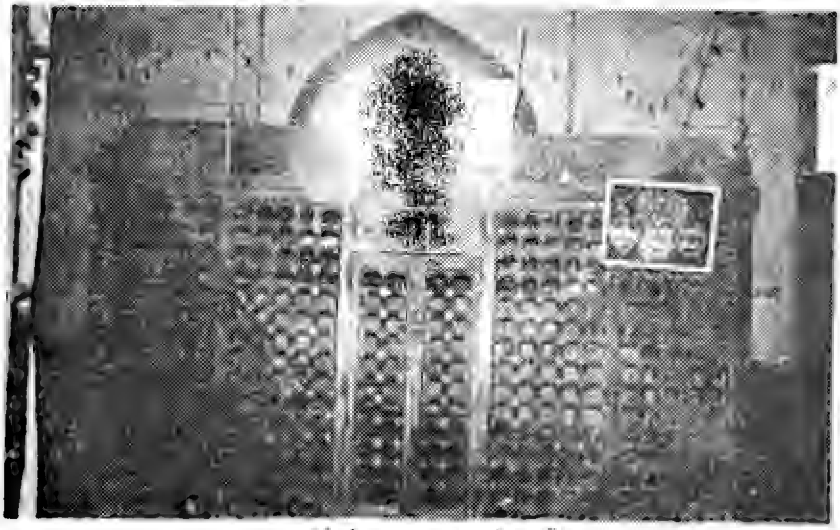
قبر السيد احمد الرفاعي

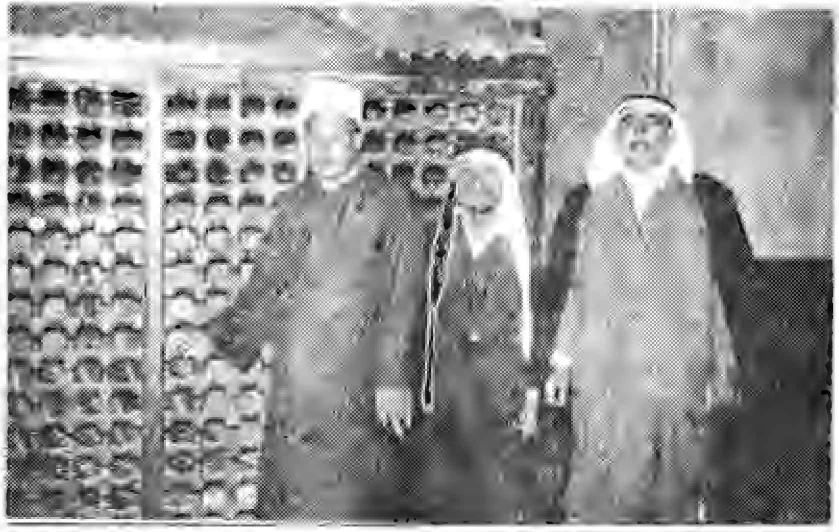
المؤلف ورفاقه بجوار قبر الرفاعي

الكتب المؤلفة في السيد أحمد الرفاعي

صنف العلماء الكبار من محبي السيد أحمد الرفاعي التصانيف العديدة في حياته وسيرته وطريقته وهي كثيرة جدا وهنا نذكر للقارىء عددا من هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر

١ ـ أحاديث أكابر واسط واسانيد الواسطيين : للسيد محمد ابى الهدى الصيادى الرفاعي

٢ ـ التاريخ الاوحد للغوث الرفاعي الامجد : للصيادى ٠

٣ ـ التحفة الجامعة في احزاب سيدنا الامام الرفاعي : لابى الهدى الصيادى

٤ ـ الجوهر الشفاف في طبقات السادة الاشراف : لابي الهدى الصيادى

٥ ـ الروض النضير في مناقب سيدنا السيد احمد الرفاعي الكبير : للشيخ صفي الدين عبدالرحمن البكرى الحنبلي

٦ ـ السير والمساعي في أوراد السيد الرفاعي : للسيد ابراهيم الراوي المتوفى سنة ١٩٤٧

٧ ـ السيرة الرفاعية : لابى الهدى الصيادى الرفاعي

٨ ـ الطريقة الرفاعية مع الاحزاب الرفاعية : للعلامة ابراهيم الراوي الرفاعي ٠

٩ ـ الطريقة الرفاعية : لابى الهدى الصيادي

١٠ـ الغارة الالهية في الانتصار للسادة الرفاعية : لابى الهدى الصيادى الرفاعي ٠

١١ـ الشمس اللماعة في مفاخر آل رفاعه : لابى الهدى الصيادى

١٢ـ العقائد الرفاعية مع رسالة أحكام الفروض : للسيد تاج الدين الرفاعي

١٣ـ العناية الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية : لابى الهدى الصيادى

١٤ـ العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية : للشيخ احمد عزة العمري

١٥- الفجر المنير فيما ورد على لسان الغوث الرفاعي الكبير : لابى الهدى الصيادى

١٦- الفجر الطـــالع في ذكر السيف القاطــع : للشيخ محمد أبى اليمن البترونى الحلبي الحنفي

١٧- الفيض المحمدي والمدد الاحمدى : لابى الهدى الصيادى

١٨- القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية : لابى الهدى الصيادى

١٩- الكنز المطلسم في مد يد النبي (ص) لولده الغوث الاعظم : لابى الهدى الصيادى

٢٠- المصباح المنير في ورد شيخ الاولياء السيد أحمد الرفاعي الكبير : لابى الهدى الصيادى

٢١- النور الجلي في أخبار والد سيدنا الامام الرفاعي السيد سلطان علي : لابى الهدى الصيادي

٢٢- النفحات المحمدية في الاحاديث الاربعين الاحمدية : لابى الهـــدى الصيادي

٢٣- النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية : للشيخ عزالدين احمـد الفاروثي .

٢٤- الوظائف : للشيخ عزالدين الفاروثي

٢٥- بهجة الانوار في ترجمة السيد أحمد الرفاعي للشيخ أحمد بن جلال اللارى

٢٦- تراجم أعيان اتباع الرفاعي : لابى الهدى الصيادي الرفاعي

٢٧- تعطـير المحاضر في اخبار الاقطاب الاربعـة الاكابر : لابى الهدى الصيادى

٢٨- تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار : للصيادي

٢٩ـ جلاء الصدى في سيرة امام الهدى أحمد الرفاعي : للشيخ أحمد بن جلال اللارى المصري

٣٠ـ جامع كرامات الاولياء : للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني

٣١ـ خلاصة الاكسير في نسب السيد الرفاعي الكبير : للشيخ علي بن محمد الصوفي الواسطى

٣٢ـ ديوان الافلاذ الزبرجدية في الفنرة الرفاعية : للشيخ عبدالحميد الرافعي

٣٣ـ ديوان الفيض المحمدي والمدد الاحمدي : لابي الهدى الصيادي

٣٤ـ ديوان مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود : لابى الهدى الصيادي

٣٥ـ ديوان قراءة العين في مدح أبى العلمين : لابى الهدى الصيادي

٣٦ـ سواد العينين في مناقب الغوث أبى العلمين : للشيخ عبدالكريم الرافعي

٣٧ـ فرحة الاحباب في اخبار الاربعة الاقطاب : لابى الهدى الصيادي

٣٨ـ فلسفة التاريخ الاحمدي : للصيادي

٣٩ـ قلائد الزبرجد على حكم الغوث أحمد : للصيادي

٤٠ـ الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الاكابر : لابى الهدى الصيادى

٤١ـ كشف النقاب عن أنساب الاربعة الاقطاب : للسيد عبدالقادر بن محمد الطبرى الحسينى

٤٢ـ مطالع البدور في جوامع كلم الغوث الرفاعي الغيور : للصيادي

٤٣ـ مختصر القواعد المرعية في أصول الطريقة الرفاعية : للشيخ ابراهيم الراوي

٤٤ـ مناقب السيد الرفاعي : محيالدين أحمد بن سليمان الحمامي

٤٥ـ نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار : للسيد المؤمن الشبلنجي

٤٦ـ هداية الساعي في سلوك طريقة الغوث الرفاعي : للصيادي

الكتب التي ذكرت ترجمة الرفاعي

١ ـ الاعلام	خيرالدين الزركلي
٢ ـ العقود الجوهرية	أحمد عزت باشا الفاروقي
٣ ـ السيد احمد الرفاعي	يونس الشيخ ابراهيم السامرائي
٤ ـ الطبقات الكبرى	الشيخ عبدالوهاب الشعراني
٥ ـ البهجة الكبرى	محمد بن قاسم الواسطي
٦ ـ الشرف المحتم	جلال الدين السيوطي
٧ ـ النجم الساعي	ابو بكر العيدروس الحسيني
٨ ـ ترياق المحبين	تقي الدين عبدالرحمن بن عبدالمحسن الواسطي
٩ ـ أم البراهين	قاسم بن ابى بكر بن الحاج الواسطى
١٠ـ خلاصة الاكسير	علي أبو الحسن الواسطي
١١ـ ربيع العاشقين	علي بن جمال الدين الحدادى الواسطى
١٢ـ خزانة الاكسير	علي ابو الحسن الواسطي
١٣ـ سواد العينين	عبدالكريم الرافعي القزويني
١٤ـ عجائب واسط	ابن المهذب
١٥ـ شذرات الذهب	ابن الجوزي
١٦ـ روضة الاعيان	ابن عماد الموصلي
١٧ـ لوامع الانوار	محمد بن جسوس المغربى
١٨ـ مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي
١٩ـ وفيات الأعيان	ابن خلكان
٢٠ـ دائرة المعارف الاسلامية	
٢١ـ الشفاء	للخفاجي

ضريح السيد علي الرفاعي ـ بالقاهرة

رفاعي مصر ومسجده

وهنا لابد لنا من الحديث عن رفاعي مصر ... والقصة التي تروى عن مسجده فان الكثيرين يخلطون بين الرفاعي الكبير .. وصاحب الطريقة وبين الرفاعي المدفون بالقلعة في القاهرة فرفاعي مصر . هو علي الرفاعي المشهور بأبى شباك وهو أبن الامام أحمد الصياد حفيد الامام احمد الرفاعي وقد كان من أقرب ابناء الرفاعي الى جده واحبهم اليه ، وكان رضى الله عنه يتنبأ له بالخير والمستقبل الطيب وقد طاف بكثير من البلاد الاسلامية بعد وفاة جده الرفاعي حتى وصل الى مصر عام (٦٨٣ هـ - ١٢٨٤م) واستقر بها عامين وتزوج حفيدة الملك الأفضل حاكم مصر وقتها . ولكنه ترك مصر وزوجته حامل ليقيم في متكين وليصله بعد شهور خبر ولادة ابنه علي وهو رفاعي مصر الذي عاش بها واتخذ طريقة جده الرفاعي الكبير سبيلا في التصوف . وتعلم . وعلم الناس واتخذ من سوق السلاح مسكنا ومقاما له[١]

اما سبب تسميته أبو شباك فالروايات كلها تؤكد أنه كان ذات ليلة مع أتباعه وتلاميذه يتدارسون ويذكرون الله فضاق بهم الجند فأحاطوا بهم يريدون الفتك بهم ، واذ بعلى يدعو ربه أن ينقذهم منهم ، ويظهر آية من عنده ترد شر الجند عنهم ، فأغشى الله أبصار الجند ورأوا كان عليا يقف م نوراء شباك وينهى قادة الجند عن هؤلاء المرابطين العابدين ، وأظهر الله على يديه بعض الكرامات مما أوقف الجنود وردهم خائبين ، وتحولوا الى اتباع مخلصين لسيدنا علي . ومن يومها أطلق عليه (علي أبو شباك) .

واما المسجد فله قصة أخرى يحفظها ابناء الطريقة الرفاعية عن مشايخهم وقد حدثني عنها السيد المهندس حسين يس الرفاعي رحمه الله منذ سنوات فقال لي أن هذا المسجد الذي يعد من أعظم مساجد العالم يرجع

---

(١) اقطاب التصوف الثلاثة ص ٤٣ - ٤٥ : صلاح عزام .

سبب انشائه الى كرامة من كرامات الرفاعية والى عهد قريب ، فقد كان احد حكام مصر من الأسرة العلوية يتباهى في الحديث مع بعض قناصل الاجانب من كرامات الاولياء على اثر جولة قاموا بها في القاهرة • فشاهدوا كثرة أضرحة الاولياء والمساجد فذكر لهم الحاكم فيما ذكر كرامات الرفاعية ومنها تسخير الله سبحانه وتعالى الثعابين لهم •• وعدم ايذائها لأي واحد منهم •• وتطور الحديث عن هذا الامر الى تحد من الجانبين ، وكان من رأى القناصلة ان هذا عمل من أعمال الحواة وأنه ليس معنى ذلك وجود سر أو بركة عندهم تقيهم شر الثعابين • وانتهى الحوار الى تحديد موعد يستدعى فيه الخديو من يشاء من أبناء الرفاعية ، ويستحضر القناصل ما يشاءون من الأفاعي ، واتفق على موعد وحضر شيخ الطريقة وقتذاك المرحوم السيد محمد يس وكان من كبار أغنياء القاهرة •• ومعه بعض مريديه وكانوا يتلون معه الآيات القرآنية والحزب الصغير • وقدم القناصلة صندوقا مغلقا به ثعبان من أخطر الأفاعي وفتح الشيخ صندوق الثعبان ولمسه بعصا صغير فمات الثعبان لفوره ، وتمزق جلده وتحول الى قطع صغيرة ولكن أحد القناصلة تقدم ومعه زجاجة من السم وطلب من الشيخ أن يشربها ليعرف أثر ذلك على جسده وصحته ، فشربها وما حدث له شيء فانحنى القناصلة تحية وتقديراً للسادة الرفاعية • ولكن قبل أن ينتهى اللقاء اذا برسول يأتى الى الخديو من داخل القصر فزعا يعلن أن سيدة القصر قد لدغها ثعبان في هذه اللحظة ويطلب العون من احد السادة الرفاعية ، فحدث الخديو في ذلك الشيخ محمد يس فأرسل احد مريديه الى داخل القصر ليمص السم من موضع لدغة الثعبان • وقد كان وانقذ الله حياة سيدة القصر فورا •

عندئذ طلب كل من الخديو وسيدة القصر من الشيخ محمد يس ان يطلب ما يشاء تقديرا ، وعرفانا بانتصار الخديو على تحدي القناصلة وعلى انقاذ سيدة القصر فشكره الشيخ بأن عطاء الله له لم يدعه في حاجة الى مزيد

ولكن له رجاء صغير أن يكون للرفاعية مسجد كبير يضم جدهم على أبـــى شباك رضى الله عنه بالقلعة • فأصدر الخديو اوامره بتنفيذ هذه الرغبة فكان مسجد الرفاعي بالقلعة الذي يعد من أروع آثار مصر الاسلامية الحديثة • والذي انفقت عليه سيدة القصر من مالها الكثير جدا ، ووضعت هي وزوجها كل امكانياتهما في جعله تحفة رائعة مزينة بالذهب الخالص ، تبركا بالرفاعي الكبير والرفاعي الصغير رضى الله عنهما •

مخطط مفصل لمرقد السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه

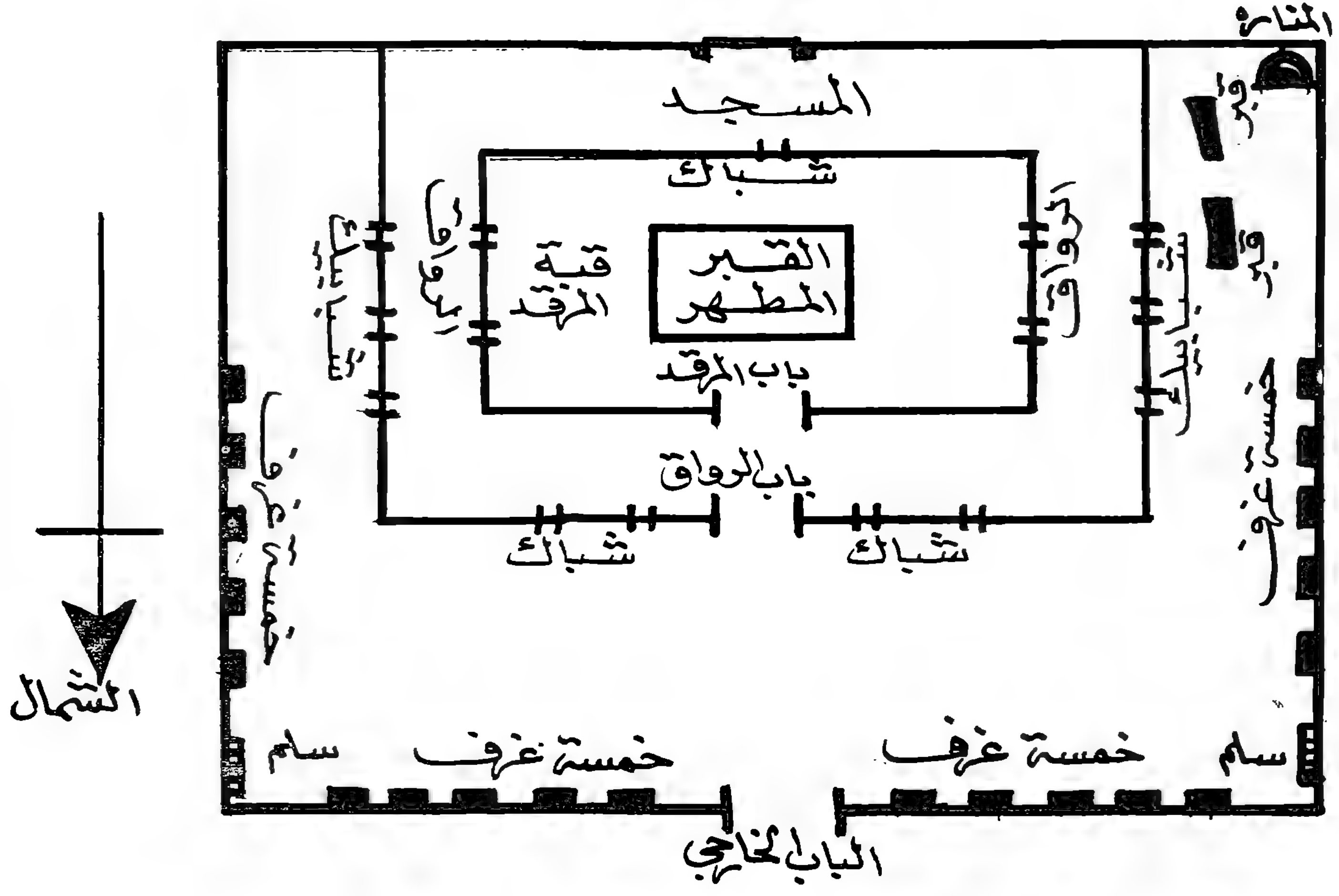

صفة مرقد الرفاعي

يجهل كثير من الناس مكان مرقد السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه لذلك أوضح للقارىء بعض المعلومات المهمة عن هذا المرقد المطهر •

يقع مرقد السيد احمد الرفاعي في جزيرة قفراء تعرف بجزيرة (السيد احمد الرفاعي) وهذه الجزيرة غير آهلة بالسكان لعدم وجود الماء فيها وكثرة الرمال • ومرقد السيد أحمد الرفاعي يقع بين نهرى دجلة والغراف ويبتعد عن نهر الدجيلة الحالي حوالي عشرة كيلومترات نحو الجنوب الشرقي بينما يقع في الشمال الشرقي على بعد ثمانين كيلو متر عن قضاء الرفاعي التابع من الناحية الادارية الى لواء الناصرية (محافظة ذي قار حاليا) وجزيرة ومرقد السيد أحمد الرفاعي تابعة الى العمارة • وهناك اربعة طرق تؤدى اليه الاول من قضاء الحي والثاني من العمارة والثالث من الناصرية والرابع من قضاء الرفاعي وهو أحسن الطرق ومرقد السيد احمد الرفاعي مربع الشكل يبلغ الضلع الواحد منه نحو خمسة وعشرين متراً • ويقع باب الصحن من جهة الشمال ويرتفع جدار الصحن نحو ثلاثة امتار مبنى بالحجارة والاسمنت وعندما يدخل الشخص يجد في الصحن عشرين غرفة لاستراحة الزائرين عشرة منها في جهة الشمال خمسة من الجهة اليمنى من الباب وخمسة من الجهة اليسرى من الباب وخمسة في الشرق وخمسة في الغرب ويوجد ممر مبلط بالاسمنت من الباب الخارجي حتى الباب الداخلي للرواق وقبة السيد أحمد داخل الصحن وهي مستطيلة الشكل من الاسفل ومدورة الشكل من الاعلى ومكتوب على باب الرواق أبيات شعرية تؤرخ تعمير القبة في العهد العثماني على يد السلطان عبدالحميد العثماني رحمه الله تعالى • وعندما يدخل الشخص باب الرواق يجد ان الرواق يحيط بالغرفة المدفون بها السيد الرفاعي من الجهات الاربعة ومن جهة الجنوب يوجد مسجد ولا يزال يوجد

فيه المنبر والمحراب • ومقابل باب الرواق باب القبّة المدفون بها السيد أحمد الرفاعي ولقبة السيد أحمد الرفاعي ثلاثة شبابيك مفتوحة على الرواق الذي حيط بالقبة المطهرة وقد كتب فوق المرقد بيتين من الشعر وهما قول السيد أحمد الرفاعي :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبـــل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قـد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

والذي يشرف على الحضرة من حيث الخدمة أو السدانة السـيد لطيف بن علي بن عبدالله الرفاعي وهو من ذرية السيد أحمد الرفاعـي رضى الله عنه •

ولا توجد اوقاف للسيد أحمد الرفاعي ولا يسكن بالقرب منه أحد ولا تقام صلاة للجماعة أو الجمعة في مرقده رضى الله عنه •

باب ضريح السيد أحمد الرفاعي
في لواء العمارة (محافظة ميسان)

السيد لطيف السيد علي الرفاعي
سادن الحضرة الرفاعية

العمارة في الحضرة الرفاعية

لاشك ان مرقد السيد أحمد الرفاعي مبنى منذ العهد العباسي وقد جرت عليه عدة اصلاحات وترميمات منذ ذلك العهد حتى عصرنا الحاضر الا اننا لم نعثر في كتب التاريخ ولا في غيرها عن أسماء المعمرين لهذا المرقد أو السنة التي تم التعمير فيها • أما ما وصل الى علمنا عن تعمير هذا المرقد المطهر انه جرت عليه ثلاثة اصلاحات وهي :

١ ـ العمارة الاولى :

ويعتبر أول من جدد بناء قبة السيد أحمد الرفاعي هو (ناصر باشا السعدون) رئيس المنتفك وذلك في حدود سنة (١٢٨٥هـ ـ ١٨٦٨م) وخلال التعمير عُثر على دفينة من الذهب الا ان الباشا وزعها على العمال •

٢ ـ العمارة الثانية :

وقد شمل التعمير القبة والصحن وبناء المنارة وغير ذلك من المرافق وكان المنفق على هذا التعمير هو السلطان عبدالحميد العثماني رحمه الله تعالى[1] وذلك سنة ١٣٠٧هـ ـ ١٨٨٩م وقد حثه على هذا التعمير العلامة محمد ابى الهدى الصيادي الرفاعي رحمه الله تعالى وكذلك تعمير جامع سلطان علي ومسجد الرواس ولا تزال أبيات شعرية مكتوبة على رخامة بيضاء تؤرخ هذه العمارة تقول :

ملك الدنيا امام المسلمين كوكب المجد امير المؤمنين
شاد في الحي ببطحى واسط جامع الغوث الرفاعي المكين
حضرت ضمت امام الاولياء مجتبى اولاد زين العابدين
قال داعي الغيب يا زوارها ادخلوها بسلام آمنين
سيد الاقطاب فيها رابض فنعمى هي دار المتقين

---

(١) كان هذا التعمير بعهد والي البصرة يومذاك هداية باشا •

بابى العباس طـابت ارخـوا قد زها مرقد تاج العارفـين

وخلال الحفر في مرقد السيد أحمد الرفاعي عُثر على دفينة من الذهب بقدر المبلغ الذي صرف على المرقد فاخبر بذلك السلطان عبدالحميد فسر بذلك سرورا عظيما • وقد ذكر العلامة السيد الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي الجليس على السجادة الرفاعية في العراق في كتابه (بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب ص ٢٢٧) هاتين العمارتين فقال (في السنة التي سافرت بصحبة ابن عمنا المرحوم المترجم السيد عبدالله لزيارة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه (أي سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م) كان ابتداء تعمير تلك الحضرة الشريفة فرأينا خيام المعمارين والمهندسين مضروبة ورجال الاشتغال بحفر الاساس مندوبة وفخارات الآجر منصوبة • ورأينا آثار الرواق الشريف القديمة بعد الحفر ظاهرة وجسامة ذلك المحل المنيف ورصانة بقية مبانيه الاصلية باهـــرة وكانت المصارف من خزينة السلطان السابق عبدالحميد خان الخاصة وفي أثناء الحفر المذكور وجدوا جوار الرواق الشريف دفينة كبيرة احصى ما وجد فيها من المسكوكات الذهبية بنحـــو اربعمائة الآف قطعة ومن المسكوكات الفضية بنحـــو خمسة عشر حقـــة اسلامبولية وارسل ذلك الى السلطان المشار اليه فسر بذلك سرورا لا مزيد عليه قيل ان الذي صرف على هذا التعمير من خزينته الخاصة نحو ثمانية آلاف ليرا عثمانية وان هذه الدفينة تعدل المصرف او تقاربه ومثل ذلك أيضا جرى أيام تعمير ناصر باشا رئيس المنتفك لقبة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه فحضر هو وحاشيته واحضر العملة وبنوا القبة الشريفة وبعد اكمالها ارادوا حفر بئر قرب الحضرة الشريفة ففي أثناء الحفر ظهرت دفينة فقدموها لحضرة الباشا المشار اليه فقال كأن السيد أحمد أحب مجازاتنا على خدمتنا فأظهر الله تعالى ببركته هذه الدفينة ونحن لا نطلب من السيد جزاء على خدمته فاحضر العملة وامر الحاضرين بانتهابها فانتهبوها وان ذلك

من الاتفاق الغريب والتصادف العجيب ولا غرو فان كرامات صاحب الحضرة وخوارقه اعجب واغرب من ذلك) اهـ •

٣ ـ العمارة الثالثة :

وقد شملت ترميم وصيانة الحضرة الرفاعية • وقد شُكل لهذا الغرض لجنة لجمع التبرعات وحصلت على موافقة بالاكتتاب وكانت اللجنة من أهالي سامراء من السادة :

١ ـ السيد محمود كاظم الرفاعي السامرائي •

٢ ـ السيد شاكر محمود الغلام الرفاعي السامرائي •

٣ ـ السيد عبدالغفور محمود الغلام الرفاعي السامرائي •

٤ ـ السيد شامل الشيخ عبدالوهاب الرفاعي السامرائي •

٥ ـ السيد أيوب توفيق الخطيب • امام وخطيب ومدرس مدينة سامراء •

٦ ـ السيد عبدالله الشيخ أمين السامرائي •

وقد تم جمع مبلغ من المال تبرع به معظم السادة الرفاعية والمنتسبين للطريقة الرفاعية وغيرهم من أهل الخير والاحسان •

وفي سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) تم ترميم المرقد الشريف كما تم رفع الاتربة التي كانت حول الصحن وداخله وقدرها سبعة عشر ألف متر مكعب وكذلك تم صبغ القبة باللون الاخضر وتجديد القبر بالخشب الساج • وعندما تم هذا الترميم زار فضيلة السيد أيوب الخطيب مرقد السيد أحمد الرفاعي ونظم هذه الابيات :

أبا العلمين يا غــوث الانام ومولى الســادة الغُر الكرام
حبــاك الله منزلة تســامت عــن الحصر المقيـد بالكلام
أتينـــا نرتجى منكـــم نوالا فبحر نداك يروي كل ضامي
أتينا والقلوب تكــاد شوقــا تطــير لمرقد المولــى الهمــام
أبا العلمين يا مولاي هـــذا مقام الخائف الحذر المضــام

اعلام السادة الرفاعية

هذه أسماء أشهر السادة الرفاعية قديما وحديثا في العالمين العـربي والاسلامي وهم :

١ ـ الشيخ الجليل السيد اسماعيل الرفاعي رضى الله عنه(١)
٢ ـ السيد عبدالسلام الرفاعي رضى الله عنه
٣ ـ مهذب الدولة مولانا السيد علي بن عثمان الرفاعي
٤ ـ ممهدالدولة السيد عبدالرحيم رضى الله عنه
٥ ـ السيدة فاطمة بنت الامام السيد أحمد الرفاعي
٦ ـ محيىالدين أبو اسحاق السيد ابراهيم الاعزب
٧ ـ السيد شمسالدين محمد
٨ ـ السيد علي أبو النصر الحريري
٩ ـ السيد الشهيد عزالدين ابن عبدالرحيم
١٠ـ قطبالدين أبو الحسن علي
١١ـ السيدة زينب بنت السيد أحمد الرفاعي
١٢ـ السيدة عائشة الرفاعية أخت السيد أحمد الصياد
١٣ـ السيد نجمالدين أحمد
١٤ـ السيدة فاطمة الرفاعية
١٥ـ السيد قطبالدين أحمد الرفاعي
١٦ـ سيفالدين علي ابن نجمالدين أحمد
١٧ـ السيد منصور أبى الصفا ابن السيد نجمالدين أحمد
١٨ـ السيد محيىالدين ابراهيم ابن السيد نجمالدين أحمد

---

(١) تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار : للسيد محمد ابى الهدى الصيادي .

١٩ـ السيد رجب ابن السيد شمس‌الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية
٢٠ـ السيد قطب‌الدين أحمد بن السيد شمس‌الدين محمد
٢١ـ السيد عزالدين أحمد الصياد
٢٢ـ السيد شمس‌الدين أحمد
٢٣ـ السيد جندل الرفاعي
٢٤ـ السيد عبدالله ابن السيد نجم‌الدين أحمد
٢٥ـ السيد صدرالدين علي بن السيد أحمد
٢٦ـ السيد علي ابو شباك دفين مصر
٢٧ـ السيد شمس‌الدين محمد ابن السيد عبدالرحيم
٢٨ـ السيد تاج‌الدين أحمد الرفاعي
٢٩ـ السيد شمس‌الدين محمد بن السيد صدرالدين علي
٣٠ـ السيد صالح عبدالرزاق
٣١ـ السيد تاج‌الدين أبو بكر الرفاعي
٣٢ـ السيد عبدالكريم شمس‌الدين أبو محمد الصيادي
٣٣ـ السيد عزالدين حسن بن السيد أحمد
٣٤ـ السيد رجب بن السيد شمس‌الدين
٣٥ـ السيد محمد عرابي الصيادي
٣٦ـ السيد عبدالله نجم‌الدين الصيادي
٣٧ـ السيد عبدالرحمن شمس‌الدين دفين متكين
٣٨ـ السيد محمود البصري ابن السيد عبدالرحمن
٣٩ـ السيد محمد سراج‌الدين الرفاعي ثم المخزومي
٤٠ـ السيد ابراهيم العربي الشرقي ابن السيد محمود البصري
٤١ـ السيدة بديعة بنت السيد سراج‌الدين الرفاعي
٤٢ـ قطب‌الدين المعروف بابن ابى الفضل

٤٣- شيخ الشيوخ بحلب السيد محمد بن موسى الكبير
٤٤- السيد محمد بن السيد أحمد
٤٥- السيد صدرالدين ابن السيد نورالدين بمصر
٤٦- السيد حسين العراقي
٤٧- السيد رجب بن السيد شعبان
٤٨- السيد علاءالدين الكبير الرفاعي
٤٩- السيد محمود الاسمر
٥٠- السيد عبدالواحد بن السيد محمود الاسمر الصيادي
٥١- السيد نورالدين الصيادي الرفاعي
٥٢- السيد محمد خزام بن السيد نورالدين الصيادي
٥٣- السيد أحمد بن السيد عبدالملك
٥٤- السيد عبدالملك بن السيد عبدالمنعم
٥٥- السيد الحاج محمد شاه الرندي
٥٦- السيد شرفالدين أحمد
٥٧- السيد حسن الغواص دفين الشام
٥٨- السيد محمد برهانالدين ابن السيد ابى محمد حسن الغواص
٥٩- السيد أبو بكر شيخ رواق متكين
٦٠- السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان الصيادي
٦١- السيد عبدالله المبارك الربعي
٦٢- السيد جندل بن السيد علي الجندلي
٦٣- السيد عبدالعلام آل خزام الصيادي
٦٤- السيد ابراهيم السيد أحمد
٦٥- السيد حسين برهانالدين آل خزام الصيادي
٦٦- السيد خيرالله الصيادي

٦٧ـ السيد علي الخزام
٦٨ـ السيد الشيخ محمد الطيار الصيادي
٦٩ـ السيد عثمان السيد محمد العجاج
٧٠ـ السيد مهدي الرفاعي نقيب البصرة
٧١ـ السيد خزام بن السيد علي آل خزام
٧٢ـ السيد محمد بن السيد عرفات
٧٣ـ السيد أحمد الراوي الرفاعي
٧٤ـ السيد أبو بكر الصيادي الزيتاري
٧٥ـ السيد علي الخزام ابن السيد خزام
٧٦ـ السيد حسن وادي أفندي الصيادي
٧٧ـ السيد ابراهيم مفتى البصرة
٧٨ـ السيد هاشم بن السيد محمد
٧٩ـ السيد حسن بن السيد محمد المعروف بخدام الصياد
٨٠ـ السيد عمر الحريري الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية
٨١ـ الشيخ رجب دفين قرية كفر سجناء
٨٢ـ الشيخ عبدالقادر الكيالي الرفاعي
٨٣ـ السيد محمد بهاءالدين بن محمد بن مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس
٨٤ـ السيد علي بن السيد خيرالله الصيادي الرفاعي شيخ المشايخ بحلب
٨٥ـ السيد محمد بهاءالدين أفندي مفتي حلب الشهباء
٨٦ـ السيد عبدالرحمن أفندي ابن السيد طالب الرفاعي نقيب البصرة
٨٧ـ السيد أحمد الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية بمدينة بيروت
٨٨ـ السيد محمد ابى الهدى الصيادي الرفاعي

٨٩ـ السيد درويش بن محي الدين بن ابراهيم الاخضر الرفاعي السامرائي دفين مدينة سامراء[١]

٩٠ـ السيد العلامة محمد الفقيه بن السيد عبداللطيف الرفاعي السامرائي دفين مدينة سامراء

٩١ـ السيد علي الغلام بن السيد محمد الفقيه الرفاعي السامرائي دفين سامراء[٢]

٩٢ـ السيد الشيخ عباس بن السيد محمد الفقيه الرفاعي السامرائي دفين سامراء

٩٣ـ السيد الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ عباس الرفاعي السامرائي دفين سامراء

٩٤ـ السيد الشيخ رجب الكبير بن السيد حسن الراوي الرفاعي دفين راوه

٩٥ـ السيد الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية في تكية السلطان علي ببغداد

٩٦ـ السيد محسن الراوي الرفاعي دفين راوه

٩٧ـ السيد أحمد بن محمد أمين الراوي الرفاعي دفين سامراء

٩٨ـ السيد أحمد السيد رجب الرفاعي التكريتي دفين تكريت

٩٩ـ السيد ذاكر الرفاعي التكريتي دفين تكريت

١٠٠ـ السيد محمود الشيخ كاظم الرفاعي السامرائي دفين سامراء

---

(١) راجع كتاب مراقد الائمة والالياء في سامراء : للشيخ يونس السامرائي •

(٢) راجع تاريخ عشائر سامراء : للشيخ يونس السامرائي •

العشائر والبيوتات الرفاعية في العراق

١ ـ عشيرة البو مليس الرفاعية

من العشائر الرفاعية عشيرة البو مليس في سامراء ومعظم أفراد هذه العشيرة عرفوا بالتقوى والصلاح وهم أهل فضل وسيادة ومشيخة والى القارىء نص نسب هذه العشيرة[1] .

(السيد محمد جميل الرفاعي بن السيد محي‌الدين ابراهيم بن السيد خليل بن السيد علي الكبير ابن السيد خليفة بن السيد شاه علي بن السيد شمخي بن السيد حامد بن السيد أحمد ابن السيد ذنون بن السيد حجي ابن السيد عرفه بن السيد رحمة‌الله بن السيد عبدالرحمن بن يوسف بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد محي‌الدين ابراهيم بن السيد محمد أبو القاسم ابن السيد ابراهيم ابى بكر التقي بن السيد أحمد نجم‌الدين الاخضر بن السيد سيف‌الدين علي بن السيد عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد الحازم ابن السيد أحمد بن السيد علي المكي ابن السيد حسن رفاعه المكي بن السيد المهدي بن السيد ابى القاسم محمد ابن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد أحمد الكبير بن موسى الثاني أبو سبحة بن السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم أجمعين .

منهم في الوقت الحاضر السادة :

١ ـ حميد ومجيد وكامل وشامل أولاد عبدالوهاب بن الشيخ عباس بن محمد بن عبداللطيف بن درويش بن محي‌الدين ابراهيم الاخضر بن قاسم بن محمد جميل الرفاعي أبو العشيرة .

---

(١) راجع تاريخ عشائر سامراء ص ٦٤ ـ ٦٧ للشيخ يونس السامرائي .

٢ ـ حسين وعبداللطيف وعبدالرحيم أولاد علي بن عباس بن محمد بن عبدالمطيف •

٣ ـ أحمد ومحمود أولاد شيخ كاظم بن محمد بن عبداللطيف •

٤ ـ عبداللطيف ومهدي ومحي ومصطفى وعباس وعلي وحـاتم أولاد أحمد بن غلام بن محمد بن عبداللطيف •

٥ ـ جاسم وعبدالمنعم أولاد محمد بن غلام بن محمد بن عبداللطيف •

٦ ـ شاكر وعبدالغفور أولاد محمود بن غلام بن محمد بن عبداللطيف •

٧ ـ سبع وعبدالرزاق بن خماس بن أحمد بن حمادي (يسكنون في ايران) •

٨ ـ ابراهيم وسيم الرفاعي في آلتون كوبري •

٩ ـ مظفر وطارق وفاروق ومفيد أولاد عبدالوهاب عبداللطيف •

١٠ـ طه ومصطفى أولاد هادي بن حمد بن حسون بن جدوع •

١١ـ فاضل وكامل أولاد حاج عويد بن صالح بن علو بن عطو •

٢ ـ عشيرة البو ناصر الرفاعية

ومن العشائر الرفاعية نسبا عشيرة (البو ناصر) التي تقطن تكريت منذ أكثر من أربعمائة عام ويبلغ عدد أبنائها أكثر من عشرة آلاف نسمة ولهم أقارب في حلب وهي عشيرة عرفت بالشجاعة والزعامة في تكريت وفي غيرها قديما وحديثا وقد جاء نسب العشيرة المذكورة ما نصه (أما بعد فهذه الوثيقة المستخرجة من بحر الانساب وكتاب الاحساب هي وثيقة الامـير الجليل الشريف الاصيل من الحسب العالي والنسب الوضاح المتلالى سيدنا الامير السيد عمر أمير تكريت بن الامير صاحب الفتوحات والمآثر المجاهد

في سبيل الله والتصدر ببذل المال والنفس لاعلاء كلمة الله بقية أهل البيت الطاهرين بركة الملوك والسلاطين الامير حسن بن الامير علي بن الامير حسين بن ناصر أمير عبادة بحران - حلب أول مهاجر من رجال هـــذه السلالة الطاهرة من البصرة من الوالي الكبير الامير حسين العراقي أمير البصرة ابن السيد ابراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبدالرحمن شمس‌الدين بن السيد عبدالله بن السيد قاسم نجم‌الدين المبارك بن السيد محمد خزام السليم بن السيد شمس‌الدين عبدالكريم ابى محمد الواسطي ابن السيد صالح عبدالرزاق بن السيد شمس‌الدين محمد بن شيخ الاسلام السيد صدرالدين علي بن السيد القطب الغوث الفرد الاعظم عزالدنيا والملة والدين أبى علي أحمد الصياد رضى الله عنه بن السيدة البرة النقية أم الرجال زينب بنت سيد الاقطاب وامام الاولياء الغوث الاعظم تاج العارفين ابى العلمين سلطان الرجال مولانا وسيدنا السيد أحمد محي‌الدين الكبير الحسيني‌الرفاعي رضى الله عنه ووالد الســيد أحمد الصــياد سيدنا القطب الكريم الســيد عبدالرحمن بن السيد علي بن سيف‌الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد الحازم بن السيد أحمد بن السيد علي المكي بن السيد الحسن رفاعه المكي الكبير نزيل المغرب بن السيد المهدي بن السيد ابى القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الاكبر بن موسى الثاني ابن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين‌العابدين علي الاصغر بن الامام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين وقد حرر أصل النسب سنة (١٠٧١هـ)[١] •

وقد برز من هذه العشيرة الرفاعية في عصرنا السيد رئيس الجمهورية العراقية أحمد بن حسن بن بكر بن عمر بن محمد بن عمر بن بكر بن

---

(١) تفضل عليّ بهذه المعلومات الاستاذ خيرالله طلفاح محافظ بغداد •

الامير عمر ، والسيد محافظ بغداد خيرالله بن طلفاح بن مسلط بن عمر بن محمد بن عمر بن بكر بن الأمير عمر الذي ورد النسب بأسمه وغيرهم من السادة الرفاعية •

٣ ـ بيت آل الشيخ خلف الرفاعي التكريتي

ومن الأسر الرفاعية نسباً (بيت آل الشيخ خلف الرفاعي التكريتي) وهم بيت فضل وسيادة ومشيخة) برز منهم الولي الكبير السيد الشيخ خلف الرفاعي التكريتي بن الشيخ أحمد بن خليفة بن السيد عبدالرزاق بن محمد عوني بن مهدي البصري بن علي بن محمد بن عبدالخضر بن رجب بن شعبان بن محمد الثاني بن صالح بن أحمد الثاني بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسن بن يوسف بن رجب الاكبر ابن شمس‌الدين محمد بن عبدالرحيم بن سيف‌الدين عثمان بن حسن بن محمد عسله بن السيد الحازم بن أحمد بن علي المكي بن حسن رفاعه المكي الكبير نزيل المغرب بن السيد المهدي بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الاكبر بن موسى الثاني بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن علي زين‌العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم أجمعين •

ومن ذرية السيد الشيخ خلف هم السادة مهدي وهاشم وعبدالرحمن وعوني وبرهان وخزام أولاد أحمد بن رجب بن خلف المذكور والسادة أنور وطه وطاهر أولاد عبدالرزاق بن الشيخ خلف والسادة ابراهيم وسعد أولاد نعمان بن رجب بن الشيخ خلف والسادة صابر وذاكر أولاد عبدالعزيز بن الشيخ خلف •

٤ ـ بيت آل الشيخ قمر (گُمر)

هذه الاسرة من البيوتات الرفاعية نسباً وهم بيت فضل وسيادة ومشيخة

وتنحدر هذه الأسرة من الولي الكبير والسيد الجليل العارف بالله السيد قمر بن هلال بن عليوي بن عويد بن عبدالخضر بن حسين بن يوسف بن علي بن الحاج علي بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمود بن حسين بن عبدالرحمن بن حسين بن ابراهيم بن محمود بن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم بن صالح بن محمد شمس‌الدين بن علي صدرالدين بن أحمد عزالدين الرفاعي الصيادي[(١)] ٠

كان سلف قمر المذكور يسكنون في أراضي عبيدة من البطائح التي فيها قبر جدهم السيد أحمد الرفاعي الكبير رضى الله عنه ، وكانوا يتعاطون الزراعة والحراثة وخدمة المتصوفة والمريدين من ناحية الزهد والصلاح ثم نزح السيد عبدالخضر جد الشيخ قمر واستوطن أراضي العظيم والعيث واتصل بعشيرة النعيم الهاشمية لوشاجة النسب فصاهر هذه العشيرة فصارت له ذرية مباركة واحفاد ومن ابنائه الصلبيين السيد عويد واعقب عويد ولد هو السيد عليوي واعقب عليوي ولد هو السيد هلال واعقب هلال ولد هو السيد قمر (گُمر) الذي اشتهرت العائلة فيه ببغداد ولد السيد قمر المذكور سنة (١١٢٥هـ ـ ١٧١٣م) ثم سلك هذا مسلك آبائه واجداده على الشيخ على الاجود[(٢)] ثم تزوج بنت الشيخ علي المذكور فترك عدة أولاد عرفوا بالتقوى والصلاح منهم السيد محمد والسيد عبدالرحيم والسيد عبداللطيف ، وكانت له زاوية مشهورة في ناحية الخالص ولما توفى سنة (١٢٠٠هـ ـ ١٧٨٥م) دفن في مقبرة الشيخ محمد الحاجيري بقرب سامراء نحو ميلين وعلى أثر وفاته جاء أولاده بغداد سنة (١٢١٠هـ ـ ١٧٩٥م) واتصلوا بشيوخها وحلوا منها موضع الاحترام فعمروا لهم زاوية في محلة السور من جانب الرصافة

---

(١) لب الالبـــاب ج ٢ ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ محمـــد صالح السهروردي ٠

(٢) والشيخ علي الاجود هو جد الشيخ ياسين المدفون في الكرخ ٠

يغشاها المتصوفة ويقيمون فيها حلقات الذكر ويطعمون الفقراء والغرباء وصار لكل من الشيخ محمد والشيخ عبدالرحيم ولدى الشيخ قمر المذكور ذكر حسن في بغداد ونواحيها وشهرة فائقة ، ولما لهم من ذكرى خالدة أمر علي باشا والي بغداد بالعفو عنهم من التكاليف الاميرية وتوفى الشيخ محمد بن الشيخ قمر سنة (١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٦م) فتولى الارشاد بعده أخوه الشيخ عبدالرحيم بن الشيخ قمر المذكور وبقى هذا قائما بالارشاد والوعظ حتى توفى سنة (١٣٠٩هـ ـ ١٨٩١م) في بغداد فدفن بجنب اخيه الشيخ محمد المتقدم الذكر فضرب عليهما محمود بن دبو من أهل محلة حمام المالح قبة شامخة ، واما السيد صالح بن السيد محمد بن الشيخ قمر الذي ولد سنة (١٢٧٠هـ ـ ١٨٥٣م) فقد كان من الاشخاص البارزين في أيام عصره وممن برز أيضا الشيخ محيالدين بن الشيخ صـــالح الذي ولد سنة (١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م) وتوفى سنة (١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) ومنهم في هذا العصر السادة ابراهيم وطاهر وقمر أولاد عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالرحيم ابن قمر والسادة عبدالرحيم وجمال وخليل أولاد اسماعيل بن عبدالحميد ابن عبدالرحيم بن قمر والسادة صالح وعبدالوهاب وعبدالجبار وعبدالغفور أولاد عبدالقــادر بن محيالدين بن صالح بن محمـــد بن قمر والسادة بدرالدين وطالب وهاشم أولاد مصطفى بن صالح بن محمد بن قمر وهم من الاسر الصالحة في بغداد .

٥ ـ بيت آل مصطفى الخليل

ومن السادة الرفاعية نسبا أسرة آل السيد مصطفى بن خليل الرفاعي في المحاويل في الحلة ، وهم بيت فضل وسيادة ومشيخة : منهـــم السيد اسماعيل والسيد عبدالمعين أولاد فالح بن زينالدين بن اسماعيل بن وادي ابن عبدالله بن محمد بن السيد الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد بن الشيخ خليل بن اسماعيل الحموي مفتي بغداد بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد

ابن علي بن محمد بن سيدي عباس بن السيد سيدي جمال الدين يوسف بن سيدي شمس الدين محمد بن سيدي نجم الدين أحمد بن السيد الشيخ حسن بن بدرالدين محمد بن حسن بن قطب الدين محمد بن ابراهيم بن نجم الدين محمد المعروف بالاخضر ابن الولية فاطمة بنت السيد أحمد الرفاعي الكبير والسيد نجم الدين محمد بن السيد سيف الدين علي بن عثمان بن حسن بن السيد محمد عسله بن السيد حازم بن أحمد بن علي ابن الحسن رفاعه بن السيد المهدي بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الاكبر بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم •

حرر سنة ١٣٠٦هـ منقولة عن النسخة الاصلية سنة **١٢٣٥**هـ وقد رأيت العلامة الكبير محمد ابى الهدى الصيادي الرفاعي قد وقع على صحة النسب ومنقول عن الاصل المكتوب سنة ٨٦٠هـ •

ومعظم آل مصطفى الخليل يسكنون في قرية البو مصطفى في منطقة المحاويل قرب مدينة الحلة ولهم أقارب في بغداد والرمادي ومناطق أخرى ومن آل مصطفى الخليل :

١ ـ السادة جعفر وعدنان ومحمد أولاد حسن چلبي الگيارة المحامي •
٢ ـ السيد حسن أحمد بن مصطفى الخليل •
٣ ـ عبدالكريم بن الحاج حسين •
٤ ـ عامر ونزار وقصي أولاد مصطفى بن علي بن حمد مصطفى الخليل •
٥ ـ اسماعيل وصالح وخليل وعبدالرزاق أولاد ابراهيم چلبي الگياره •
٦ ـ هاتف وعماد وأياد أولاد عبدالكريم بن سعود بن ذنون •
٧ ـ عبدالحافظ وحاتم وفتحي وباسم أولاد عطاء الله بن عبيد بن يوسف ابن ذنون •

٨ ـ صبيح بن أمين بن اسماعيل بن وادي •
٩ ـ بكر بن ادريس بن أمين اسماعيل بن وادي •
١٠ـ براك بن أمين بن اسماعيل بن وادي •
١١ـ عبدالستار وطه وناظم أولاد صادق بن عبدالغني بن اسماعيل بن وادي •
١٢ـ مهدي بن حسن بن سعود بن ذنون •
١٣ـ عامر وخيري وحسن أولاد نوري بن حسن بن سعود بن ذنون •
١٤ـ عبدالقادر وشلال وبشير ونذير ومشير أولاد عباس بن يوسف بن ذنون •
١٥ـ مالك وطلال بن أولاد سرهيد بن محمود بن حمد بن عبدالله •
١٦ـ محمد ومحمود وياسر وعبدالمنعم أولاد عبدالوهاب بن جابر بن موسى الوادي •
١٧ـ رفيق ومكي أولاد صالح بن سلطان بن ذنون •
١٨ـ داود بن علي چلبي الگيارة •
١٩ـ طارق بن خليل بن علي الحمد •
٢٠ـ عبدالرزاق وبرهان وطارق أولاد علي الاسمر بن ذنون •
٢١ـ مراد بن ظاهر بن ذنون •
٢٢ـ فاضل بن جابر بن موسى الوادي •
٢٣ـ عبدالملك وعبدالسلام وعبدالرحيم ورشيد أولاد عبدالمجيد الامين يسكنون الرمادي •

٦ ـ آل الطبقچلي في بغداد

ومن الأسر الرفاعية نسباً بيت آل الطبقچلي وهم من البيوت المعروفة بالحسب والنسب وهم بيت فضل وسيادة وقد جاء نسب هذه الاسرة على

النحو الآتي :

« فان السيد محمود نديم والسيد أحمـــد بسيم والسيد يوسف صلاح‌الدين أبناء السيد محمد أمين فالسيد محمد أمين المذكور والسيد محمد عطاء الله والسيد عبدالرحمن فخرالدين ابناء السيد محمد نافع بن السيد محمد سعيد بن السيد محمد أمين بن السيد محمد صالح بن اسماعيل ابن خليل بن اسماعيل الحموي نزيل الحديثة بن السيد ابراهيم بن محمد ابن علي بن محمد بن عباس بن جمال‌الدين يوسف بن شمس‌الدين محمد ابن نجم‌الدين أحمد بن حسن بن بدرالدين محمد بن حسن بن قطب‌الدين محمد أبى الحسن بن السيد محي‌الدين ابراهيم ابن سبط الحضرة الرفاعية السيد نجم‌الدين أحمد رضى الله عنه وهو الذي سبق ذكره في نسب آل الحوراني ، وللسيد محمد سعيد أفندي مفتي بغداد صاحب هذه النسبة ذرية وأحفاد وبنو عم ولهم ذرية ببغداد ولهم ذيل بالحديثة أعقب السيد عثمان الحوراني المترجم صاحب هذه النسبة الزكية السيد أحمد الحوراني وذريته معروفة بحماه وزاويته المباركة مرجع الخواص والعوام • فالسيد نجم‌الدين أحمد المقدم ذكره هو سبط الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه بن السيد سلطان علي دفين رأس القرية محلة ببغداد بن السيد يحيى النقيب دفين البصرة بفم الدير المحل المعروف الان بالسبيليات بن السيد أبي حازم ثابت بن السيد علي الحازم أبى الفوارس بن السيد أبى علي أحمد المرتضى بن السيد علي أبى الفضائل بن السيد حسن الاصغر رفاعة الهاشمي المكي نزيل بادية اشبيلية بالمغرب بن السيد أبى رفاعة المهدي بن السيد أبى القاسم محمد بن السيد الحسن ابى موسى رئيس بغداد نزيل مكة بن السيد الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين‌العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه » •

ومن هذه الأسرة ذرية محمد لطيف شقيق السيد محمد نافع الذي ورد ذكره في هذا النسب وهو جد الشهيد المرحوم ناظم كامل الطبقچلي وأبناء عمه ناجي الطبقچلي واخوته وكذلك صلاح الدين الطبقچلي واخوته ابناء حسن طبقچلي وأولادهم وأما أبناء السيد محمد عطاء الله الطبقچلي فهم اسماعيل حقي ومحمد نافع وابراهيم والدكتور نزار والمحامي حازم .

واما السيد عبدالرحمن فخرالدين الطبقچلي شقيق السيد محمد عطاءالله الطبقچلي فله أولاد هم هاشم ورياض ونمير .

أما المرحوم ناظم الطبقچلي فأولاده هم نمير ونزار ونبيل ومحمد نجيب .

٧ ـ آل السيد رجب الراوي في بغداد

ومن الأسر الرفاعية في بغداد آل السيد الشيخ رجب الراوي وهم بيت فضل وسيادة ومشيخة ، وآل السيد رجب ينتسبون الى السيد أحمد الرفاعي لان السيد رجب هو بن السيد حسن بن السيد حسان بن السيد يحيى بن السيد حسون بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد نجم‌الدين بن السيد علي بن السيد محمد قطب‌الدين بن السيد ابراهيم محي‌الدين بن السيد أحمد نجم‌الدين سبط السيد الامام أحمد الرفاعي رضى الله تعالى عنه من بنته فاطمة ذات النور والسيد نجم‌الدين المذكور هو ابن السيد علي بن السيد عثمان بن الشريف حسن بن السيد محمد بن الشريف علي بن رفاعه نزيل المغرب بن أبي رفاعة المهدي بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الكبير بن موسى الثاني بن ابراهيم ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين‌العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين(١) .

---

(١) لب الالباب ص ٤٣٧ محمد صالح السهروردي .

برز من هذا البيت الجليل العلامة اللوذعي السيد الشيخ ابراهيم الراوي جليس السجادة الرفاعية في جامع السيد سلطان علي •

والعلامة الكبير استاذي وشيخي بقية السلف السيد الشيخ أحمد محمد أمين الراوي مدرس المدرسة العلمية الدينية في سامراء وعالم سامراء •

والاستاذ خاشع السيد محسن الراوي •

والسيد أحمد الشيخ ابراهيم الراوي •

والمحامي جمال الراوي •

والاستاذ عبدالجليل الراوي والاستاذ نجيب الراوي وغيرهم من آل السيد رجب الراوي •

٨ ـ بيت آل النقيب في البصرة

اسرة هاشمية ينتهي نسبها الى أحمد الرفاعي وقد برز منهم في الطريقة في المئة الثانية من الالف الثاني السيد مهدي الرفاعي نقيب البصرة وهو الذي بنى الزاوية الرفاعية الصغرى في بغداد ونسبت له كرامات ، وعاش مئة وعشرين سنة توفى سنة ١٢٠٠هـ ودفن في البصرة في السبيليات ومنهم السيد عبدالرحمن السيد طالب الذي برز في المئة الثالثة من الالف الثاني وله صلة نسب بنقيب مندلي وقد توفى في البصرة سنة ١٢٩١هـ وارخ وفاته عبدالغفار الاخرس بقوله :

يوم به قد قيل ارخ مضى الى ربه النقيب

ومنه ينحدر السيد طالب باشا النقيب السياسي المعروف الذي كان وزيرا للداخلية في أول الاحتلال البريطاني وكان طموحا فأدى طموحه الى نفيه الى الهند[١] •

---

(١) النصرة في اخبار البصرة للقاضي أحمد نور الانصاري حققه الدكتور يوسف عزالدين •

ومن هذه الاسرة في هذا العصر السادة :

١ ـ علي بن طالب النقيب
٢ ـ محمود بن طالب النقيب
٣ ـ شمس الدين بن طالب النقيب
٤ ـ توفيق بن طالب النقيب
٥ ـ زين العابدين بن زيد النقيب

ومن آل النقيب في الكويت السادة :

١ ـ عبدالرحمن النقيب
٢ ـ جلال طالب النقيب
٣ ـ محمد سعيد حامد النقيب
٤ ـ أحمد بن حامد النقيب

ولهم أعمام في قضاء مندلي وهم :

١ ـ اسرة السيد علي السيد رستم النقيب
٢ ـ أسرة السيد مهدي السيد درويش النقيب

ولهم أعمام في البصرة يعرفون بآل الرفاعي منهم منذر الرفاعي .

٩ ـ أسرة سادن الحضرة الرفاعية

تسكن هذه الأسرة الرفاعية التي بيدها سدانة حضرة سيدنا أحمد الرفاعي في قرية جفجافه قرب ام عبيدة وهذه الأسرة الوحيدة التي لها حق الاشراف على سدانة هذا المرقد المطهر . ولدى هذه الاسرة مستمسكات عثمانية تثبت على صحة ذلك كما لديها نسب شريف مصدق يشير الى ذلك ومن هذه الأسرة السيد كامل بن السيد الطيف بن السيد علي بن السيد عبدالله . والسيد حسون بن السيد غريب بن السيد علي . والسيد فهد

والسيد عزيز اولاد السيد غريب بن السيد علي • والسيد حسين والسيد عبد اولاد السيد علي بن السيد عبدالله بن السيد عبدالعزيز بن السيد عبدالرحمن بن السيد شعبان بن السيد صالح بن السيد علي بن السيد مجيد صالح بن السيد رجب بن السيد شعبان بن السيد محمد بن السيد صالح بن السيد عبدالرحمن بن السيد عبدالله بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد يوسف بن السيد رجب بن السيد شمس‌الدين محمد بن السيد نجم‌الدين احمد بن الشيخ حسن بن بدرالدين محمد بن حسن ابن قطب‌الدين محمد بن ابراهيم بن نجم‌الدين محمد المعروف بالاخضر ابن الولية فاطمة بنت السيد احمد الرفاعي الكبير ويرتقى النسب الشريف الى سيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه •

ومن هذه الأسرة السادة السيد حميد بن السيد عبد واولاد السيد حميد السيد جاسب والسيد حسين محمد اولاد السيد حميد • واولاد السيد حسين السيد محمد والسيد أحمد واولاد السيد محمد السيد نعمة والسيد كريم والسيد جاسم واولاد السيد احمد السيد صباح والسيد عبدالجبار والسيد عبدالرزاق •

بيت آل ابو خُمره

ومن الاسر العربية العلوية أسرة آل أبو خُمر وهم بيت صلاح وفضل ومشيخة وهذه الأسرة يرتقى نسبها الى الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم رضى الله عنهما وينتسبون الى السيد احمد الرفاعي طريقتاً لا نسباً وقد عدهم بعض النسابين انهم يرجعون الى قبيلة حرب وبعضهم ذكر أنهم من قبيلة العبيد وهو غير صحيح • وقد برز من هذه الأسرة الولى الكبير السيد الشيخ محمد الهندي المدفون في بغداد قرب

الحضرة القادرية • وظهر من هذا البيت الولي الصالح السيد الشيخ علي ابو خمرة بن سليمان بن حمد بن سالم بن سليمان بن حمد • وقد ظهرت على يد هـــذا الرجل كثير من خوارق العادات والكرامات ومن كراماتــه رضى الله عنه (انه نزل به ضيوف فجاءت اليه زوجته تخبره انه لا يوجد في بيتها دقيق لتصنع لهم الخبز وانها لا تملك الا خمرة العجين وهـــي لا تكفى الا لربع رغيف فقال لها رضى الله عنه اوقدى التنور ولا تخافي فان الله هو الرزاق فذهبت واوقدت التنور ثم رجعت الى الاناء الذي فيــه الخمرة فاذا هو مليىء بالعجين فخبزت من ذلك خبزاً كثيراً فاشتهرت هذه الكرامة بين الناس وعرف هذا الولي الجليل (بأبى خمرة) وللشيخ علــي شقيق وهو الشيخ محمد الهندي الآنف الذكر ولكن الشيخ محمد الهندي لم يعقب وانما العقب للشيخ علي ابو خمرة[١] وقد رحل جد هذه الأسرة من الجزيرة العربية وهو (الشيخ سليمان بن حمد) واستوطن العراق في منطقة (علي صراي) قرب دوزخرماتو في لواء كركوك وذلك في عهــد الوالي داود باشا في حدود سنة (١٢٣٣ هـ) ومنه انحدرت هذه الأســرة التي تسكن الآن في مناطق متعددة في بغداد واراضي سرحه قرب دوزخرماتو وسامراء وجلولاء ولهذه الأسرة عدة تكايا ومريدين في جميع انحاء العراق وخارجــه •

ومن هذه الاسرة في عصرنا الشيخ محمد والشيخ صــاحب والشيخ مجول والشيخ أسعد أولاد الشيخ محمود بن صالح أبو خيمة بن عبدالرحيم ابن صالح بن علي ابو خمرة ومنهم فاضل واحمد وبرجس وحســن وقدوري اولاد ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن صالح بن الشيخ علي ابو خمرة بن سليمان بن حمد بن سالم بن سليمان بن حمد •

---

(١) تفضل عليّ بهذه المعلومات الشيخ محمد الشيخ محمــود ابو خمرة •

ومنهم علي وعبدالوهاب اولاد الشيخ خيار بن حسن بن ابراهيم بن صالح بن علي ابو خمرة ومنهم فاضل وابراهيم وجرجيس ومحمد وصاحب وحسن ومحمود اولاد عبدالله بن صالح ابو خيمة بن عبدالرحيم بن صالح بن علي ابو خمرة • ومنهم محمود بن علي بن صالح ابو خيمة بن عبدالرحيم ابن صالح بن علي ابو خيمة • ومنهم عبدالله وياسين وسليمان ومحمد اولاد الشيخ حسن بن صالح ابو خيمة بن عبدالرحيم بن صالح بن علي ابو خمرة • ومنهم يوسف ومحمد ونجم اولاد عبدالله بن محمد بن عبدالرحيم بن صالح بن علي ابو خمرة • ومنهم محمد وعبدالله اولاد صالح بن يوسف ابن سليمان بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي أبو خمرة • ومنهم محمد وحسن وعبدالوهاب اولاد ابراهيم بن سليمان بن عبدالوهاب بن سليمان ابن علي ابو خمرة • ومنهم علي ومحمود وعبدالغني ومشعان واحمد وخالد اولاد حسن بن سليمان بن عبدالوهاب بن سليمان بن الشيخ علي ابو خمرة• وغيرهم وان معظم افراد هذه الأسرة عرفوا بالتقوى والصلاح •

البيوتات الرفاعية خارج العراق

١ ـ آل الرفاعي في الكويت :

السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي وزير الدولة •

٢ ـ عبدالوهاب بن عبدالمجيد الرفاعي والى القارىء نص النسب كما زودني به (عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن هاشم بن عبدالله بن يوسف بن شعبان بن يوسف بن حسين بن علي بن صالح بن رجب بن شعبان بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن صالح بن حسن بن حسين بن ابراهيم الأعزب بن علي بن عثمان بن حسن وام ابراهيم الاعزب السيدة فاطمة بنت السيد أحمد الرفاعي الكبير بن حسن بن يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد ابن علي بن السيد رفاعه بن مهدي بن محمد ابو القاسم بن الحسن

ابو موسى بن أبو عبدالله بن السيد الحسين الرضى بن احمد الصالح ابن السيد الكبير موسى الثاني بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم أجمعين .

٣ ـ عبدالله بن محمد الرفاعي وغيرهم .

٤ ـ آل الرفاعي في ايران :

١ ـ السيد محمود السيد يوسف الرفاعي .

٢ ـ السيد علي بن يوسف الرفاعي .

٣ ـ السيد غضبان بن يوسف الرفاعي .

٤ ـ السيد سلطان بن يوسف الرفاعي .

٥ ـ السيد رجب بن يوسف الرفاعي .

آل الرفاعي في الاردن :

١ ـ أسرة السيد عبدالمنعم الرفاعي رئيس وزراء الأردن .

آل الرفاعي في دير الزور بسوريا :

١ ـ السيد عبدالله بن عبدالوهاب الراوي الرفاعي وهم من ذرية رجب الراوي

٢ ـ السيد عبدالباقي بن السيد رجب بن محمد بن حسين بن عبدالقادر بن رجب بن عبدالقادر بن رجب الراوي الرفاعي .

آل الرفاعي في حماة بسوريا :

١ ـ السيد احمد نجم الدين السبسبي امام وخطيب جامع شيخون التابع لحماة في سوريا .

٢ ـ حسن السبسبي الرفاعي .

٣ ـ علي السبسبي الرفاعي .

٤ ـ محمد عزالدين بن الشيخ عبدالحميد السبسبي الرفاعي .

آل الرفاعي في المدينة المنورة :

١ ــ السيد احمد حمزة الرفاعي مدير الحرم النبوي •

آل الرفاعي في الباكستان :

١ ــ نور العين عبدالستار الرفاعي خليفة السيد رضي الدين الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية في باكستان •

آل الرفاعي في لبنان :

١ ــ الشيخ محيي الدين المعيني الرفاعي شيخ الطرق الصوفية في بيروت بلبنان •

آل الرفاعي في مصر :

١ ــ وهم ذرية السيد علي ابو شباك الرفاعي •

التكايا الرفاعية

يوجد في العراق عدد كثير من التكايا الرفاعية لأناس من أهل التقوى والصلاح يذكرون الله تعالى فيها وهذه التكايا تسير على نهج السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه ، وهنا نذكر ما نعرفه من هذه التكايا :

١ ــ تكية البو غلام في سامراء القائم عليها السيدان ماجد وأمجد اولاد عبدالمنعم السيد الرفاعي •

٢ ــ تكية البو شيخ عباس في سامراء القائم عليها السيد عبدالحميد الشيخ وهيب الرفاعي •

٣ ــ تكية الشخ عبدالمجيد عبدالوهاب الشيخ عباس في سامراء •

٤ ــ تكية السيد شاكر محمود الغلام في سامراء •

٥ ــ تكية السيد عبدالغفور محمود الغلام في سامراء •

٦ ــ تكية ابو صوفة احمد الغلام في سامراء •

٧ ـ تكية عبدالستار كامل الشيخ وهيب في سامراء •
٨ ـ تكية الحاج محمود عبدالقهار في سامراء •
٩ ـ تكية السيد محمود الشيخ لفته في سامراء •
١٠ـ تكية السيد جمال السيد اسماعيل الشيخ گمر في بغداد •
١١ـ تكية السيد ابراهيم السيد عبدالكريم الشيخ گمر في بغداد •
١٢ـ تكية السيد عبدالقادر السيد محيالدين الشيخ گمر في بغداد •
١٣ـ تكية السيد مهدي الشيخ گمر في بغداد •
١٤ـ تكية السيد بدرالدين السيد مصطفى الشيخ گمر في بغداد •
١٥ـ تكية الشيخ خلف الرفاعي في تكريت •
١٦ـ تكية السيد عبدالله بن حنطاوي المشايخي الرفاعي في كركوك •
١٧ـ تكية السيد محمد الشيخ احمد الشاماني السامرائي في سامراء •
١٨ـ تكية السيد محمد السيد داود آل خزام السامرائي في ناحية سلمان باك •
١٩ـ تكية السيد عبدالرزاق السيد سلمان السامرائي في سلمان باك •
٢٠ـ تكية آل الراوي في حضرة السيد سلطان علي في بغداد •
٢١ـ تكية الشيخ مهدي محمود الشيخ كاظم الرفاعي في سامراء •
٢٢ـ تكية العابدة التقية مسيرة بنت الشيخ احمد الكاظم الرفاعي في سامراء •
٢٣ـ تكية السيد حميد الشيخ احمد الكاظم الرفاعي في سامراء •
٢٤ـ تكية الشيخ عبدالكريم الشيخ احمد العزاوي في قرية پروانه قضاء شهربان •
٢٥ـ تكية محمد الشيخ حسن ابو خمرة في محلة القلعة بسامراء •
٢٦ـ تكية السيد عبداللطيف بن علي الشيخ عباس في قرية الصعيوية بسامراء •

٢٧- تكية السيد شامل الشيخ وهيب الرفاعي في منطقة الجلام بسامراء .

٢٨- تكية الشيخ محمد الشيخ محمود أبو خمرة في منطقة سرحة في لواء كركوك .

٢٩- تكية الشيخ خيار بن حسن بن ابراهيم بن صالح بن الشيخ علي ابو خمرة في جلولاء .

٣٠- تكية الشيخ صاحب الشيخ محمود أبو خمرة في اراضي سرحة .

٣١- تكية الشيخ أسعد الشيخ محمود أبو خمرة في اراضي سرحة .

٣٢- تكية الشيخ مجول الشيخ محمود أبوخمرة في اراضي سرحة .

٣٣- تكية الشيخ مجول الشيخ صالح ابو خيمة في اراضي سرحة .

٣٤- تكية السيد ابراهيم البندر الصميدعي في ناحية السعدية .

٣٥- تكية السيد ابراهيم محمد حبيب النعيمي قرب خانقين .

٣٦- تكية السيد جابر بن خضير الصميدعي قرب جلولاء .

٣٧- تكية السيد رمضان بن عبدالله الصميدعي قرب جلولاء .

٣٨- تكية سالم بن داود العبار الصميدعي في ناحية السعدية .

٣٩- تكية الشيخ ياسين بن علي الأجودي العزاوي في بغداد .

٤٠- تكية السيد نورالدين السيد محمد صالح في كركوك .

٤١- تكية الحاجة نجيبة السامرائية بنت اسماعيل بن داود السامرائي في الاعظمية ببغداد .

٤٢- تكية الشيخ عبدالوهاب الشيخ ابراهيم ابو خمرة في بغداد قرب باب الشيخ .

٤٣- تكية الشيخ جلال شيخ كاكه في اربيل .

٤٤- تكية الشيخ محمد الشيخ حسن العزاوي في الخالص .

٤٥- تكية الشيخ جهاد الشيخ حسن العزاوي في سامراء .

٤٦- تكية الشيخ كاظم الجدوع في محلة الكسرة ببغداد .

٤٧- تكية الشيخ سعيد الشيخ احمد العزاوي في ناحية دلي عباس .

٤٨ـ تكية الشيخ علي الشيخ حسن العزاوي في قضاء شهربان •

٤٩ـ تكية الشيخ عبداللطيف الشيخ أحمد العزاوي في الخالص •

٥٠ـ تكية الشيخ عبدالغفور الشيخ أحمد في المقدادية •

٥١ـ تكية الشيخ داود الشيخ سالم العزاوي في قضاء بلد •

٥٢ـ تكية الشيخ عبدالستار الشيخ محمد العزاوي • في قرية هبهب بالخالص •

٥٣ـ تكية الشيخ محمود الشيخ علي العزاوي في الخالص •

٥٤ـ تكية الشيخ عبدالوهاب الشيخ احمد العزاوي في الخالص •

٥٥ـ تكية الشيخ مصطفى الشيخ عبدالغفور في بغداد بجانب الكرخ سوق الجديد •

٥٦ـ تكية الشيخ طه الشيخ حمد العزاوي في بغداد بجانب الرصافة دور المعلمين •

٥٧ـ تكية الشيخ احمد الشيخ حمد في بغداد مدينة الشعلة •

٥٨ـ تكية السيد مهدي بن جاسم الشيخ حسن الدوري في سامراء •

٥٩ـ تكية الشيخ صنديل الرفاعي في مندلي •

٦٠ـ تكية السيد شعبان الرفاعي في مندلي •

٦١ـ تكية الشيخ علي الشيخ عيسى في شهربان •

٦٢ـ تكية الشيخ نامس في شهربان •

٦٣ـ تكية السيد حسن السيد صالح النعيمي في الخالص •

٦٤ـ تكية الشيخ صالح بن ابراهيم النعيمي في تكريت •

٦٥ـ تكية الشيخ محمود النايل النعيمي في جلولاء •

٦٦ـ تكية عزالدين المشايخي في كركوك •

٦٧ـ تكية حامد المشايخي في كركوك •

٦٨ـ تكية الشيخ نامس في ناحية بيجي •

المراجـــع

١ ـ الاسرار الالهية شرح القصـيدة الرفاعية العلامة محمود شـكري الآلوسـي

٢ـ البرهان المؤيد للسيد احمد الرفاعي

٣ ـ حالة أحل الحقيقة مع الله للسيد احمد الرفاعي

٤ ـ جامع كرامات الاولياء للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني

٥ ـ حقائق عن التصوف للشيخ عبدالقادر عيسى

٦ ـ الطريقة الرفاعية للشيخ محمد ابى الهدى الصـيادى الرفاعي

٧ ـ نور الابصار للشيخ مؤمن الشبلنجي

٨ ـ الاعـلام خيرالدين الزركلي

٩ ـ كشف الظنون الحاج خليفة

١٠ـ دائرة المعارف الاسلامية

١١ـ وفيات الأعيان ابن خلكان

١٢ـ رحلة ابن بطوطة ابن بطوطة

١٣ـ صحاح الاخبار سراج‌الدين الرفاعي

١٤ـ العقود الجوهرية أحمد عزت باشا الفاروقي

١٥ـ الطبقات الكبرى الشيخ عبدالوهاب الشعراني

١٦ـ تاريخ عشائر سامراء يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

١٧ـ تاريخ علماء سامراء يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

١٨ـ شذرات الذهب ابن الجوزي

١٩ـ مناقب الصالحين أحمد بن محمد الوتري

٢ـ لب الألباب محمد صالح السهروردى

٢١ـ بلوغ الارب في نسب السـيد رجب السيد ابراهيم الراوي

٢٢ـ دليل سامراء الشيخ يونس السامرائي

١٩٧٠/٨/١٥/٢٠٠٠/٤٢

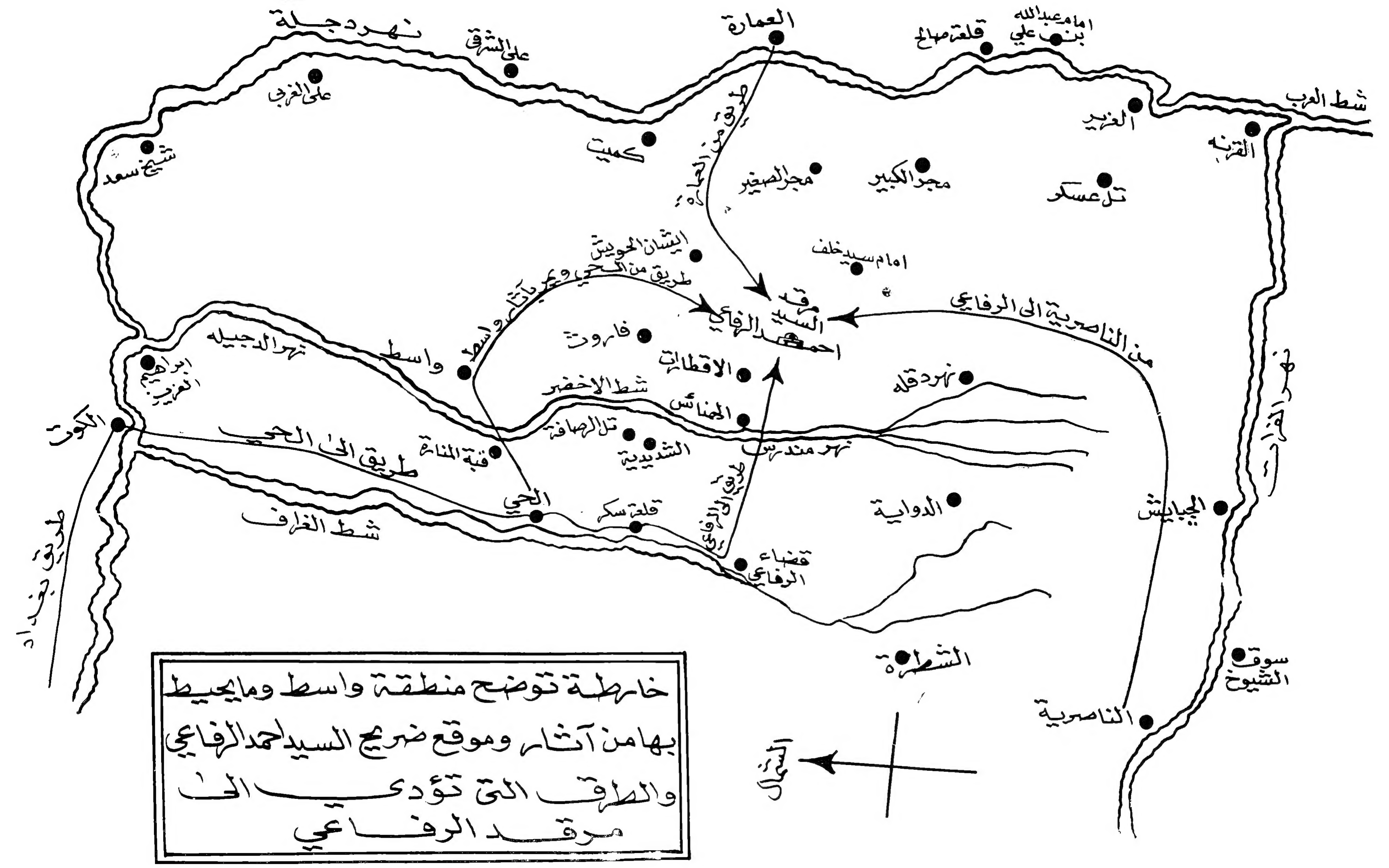

خارطة توضح منطقة واسط ومايحيط بها من آثار وموقع ضريح السيد احمد الرفاعي والطرق التي تؤدي الى مرقد الرفاعي

يصدر للمؤلف قريباً :

---

١ ـ السيد احمد البدوي ـ حياته ـ آثاره

٢ ـ السيد ابراهيم الدسوقي ـ حياته ـ آثاره

٣ ـ اعلام التصوف في العراق

٤ ـ موسوعة اسماء وأنساب السادة الصوفية

٥ ـ حقائق عن التصوف

٦ ـ زوجات الرسول الطاهرات

٧ ـ عائشة بنت الصديق

٨ ـ الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب

٩ ـ أنساب السادة في العراق

١٠ ـ الشيخ عبدالوهاب الشعراني ـ حياته ـ آثاره

١١ ـ الشيخ حسن الشاذلي ـ حياته ـ آثاره

١٢ ـ مواعظ السادة الصوفية

١٣ ـ السيد سلطان علي ـ حياته ـ آثاره

١٤ ـ السيد بهاء الدين محمد مهدي الرواس ـ حياته ـ آثاره

١٥ ـ الشيخ محيي الدين ابن العربي ـ حياته ـ آثاره